الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي

العقيد أكلي محند أولحاج

البويرة

كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche scientifique

Centre Universitaire

Colonel Akli Mohand Oulhadj

Bouira

جامعة البويرة

تخصّص: دراسات أدبية

بناء الزمن في رواية سقطري

لحنان لاشين

مذكرةتخرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

من إعداد الطالبة:

✓ **بوطريق لطيفة**

تحت إشراف الأستاذ:

✓ **كرغلي فاتح**

لجنة المناقشة

الأستاذ: بوتالي محمد رئيسا.

الأستاذ: عيسى طيبي مناقشا.

السنة الجامعية 2022/2021

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

إذا كان هناك شكر فهو لله سبحانه وتعالى عن كثير فضله وسائر نعمه

الذي أعانني على إنجاز هذا العمل

ويطيب لي في المقام الأول أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان

والتقدير للأستاذ المشرف " كرغلي فاتح "

على توجيهاته السديدة وملاحظاته القيمة التي كانت مصباحا

أنار طريقي طيلة مشوار هذا البحث

فجزاه الله خير جزاء

كما أتقدم بشكر الجزيل إلى كل من ساعدني من قريب

أو بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع

إهداء

أهدي تحياتي إلى كل شخص مهم بحياتي

إلى من بنورها تحلو حياتي نبع الحنان

إلى من قال فيهم الله عز وجل «وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

إلى والدي العزيز وأمي الغالية أطال الله في عمرهما

ولكل عائلتي إخوتي وأخواتي حفظهم الله

إلى زوجة أخي الحبيبة

إلى كل أصدقائي ومعارفي دون استثناء

إلى كل من هم شمعة منيرة في حياتي وفرحة في كل لحظاتي

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي.

لطيفة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ- ب-ج
الفصل الأول: بنية الزمن الروائي	5-40
أولا: ماهية الزمن	5
الزمن لغة	5
الزمن اصطلاحا	6
الزمن في القران الكريم	8
الزمن عند الفلاسفة	10
الزمن عند الشكلانين	13
الزمن عند البنيويين	14
ثانيا: أنواع الزمن	16
زمن الخلق	16
الزمن الخارجي	16
زمن الكتابة	17
زمن القراءة	18
أهمية الزمن في العمل الروائي	19
ثالثا: بنية المفارقات الزمنية	19
الاسترجاع	23

فهرس المحتويات:

أنواع الاسترجاع	24
الاستباق	26
أنواع الاستباق	27
رابعا: نظام السرد الإيقاع	29
تسريع السرد	30
الحذف	30
الخلاصة	34
ابطاء السرد	35
المشهد	35
الوقفة	37
التواتر	39
أنواع التواتر	40
الفصل الثاني: بنية الزمن في رواية سقطري	44-82
السيرة الذاتية للكاتبة	44
ملخص الرواية	45
أنواع الزمن في الرواية	47
زمن الخلق	47
الزمن الخارجي	47
الزمن الداخلي	48

أنواع المفارقات الزمنية في الرواية	49
الاسترجاع	49
الاستباق	56
مستوى الحركة السردية في الرواية	60
تسريع السرد	60
ابطاء السرد	67
التواتر	77
الخاتمة	84
قائمة المراجع والمصادر	

مقدمة

تعدّ الرواية من أهم الأجناس الأدبية في العصر الحديث، حيث يعرّفها إدوارد الخراط بقوله: " إن الرواية عمل متفرد ومتميز يجب بالطبع أن تتوفر له مقومات العمل الفني والتي لطالما اختلف الكتاب والنقاد والقانونيون في توظيفها، بمعنى إن الرواية اليوم هي الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر، وعلى الموسيقى واللمحات التشكيلية ". وقد تميزت الرواية عن غيرها في كونها تقوم على جملة من المكوّنات السّردية، من أحداث وشخصيات ومكان وزمان. ولعلّ من أهم العناصر التي تقوم عليها الرواية الزمن، فهو الركيزة الأساسية لمسار الأحداث داخل الرواية وتطورها.

يحتل الزمن مكانة مهمة لما يُثيره من تساؤلات وانشغالات النقاد والأدباء. فالزمن هو الرابط الحقيقي الذي يجمع باقي العناصر الأخرى في الرواية، ذلك لأنه لا وجود لمكان أو أحداث أو شخصيات دون زمن بل لا وجود للرواية أصلا دون زمن. فالرواية أكثر الفنون ارتباطا بالزمن، كما أنّ الزمن هو الركيزة التي تضفي على الرواية أشكلا مختلفة من التأويل ولذلك فقد سلطت اهتمامي على هذا المكوّن السّردي، من خلال بحثي هذا، والذي يحمل عنوان: "بناء الزمن في رواية سقطري لحنان لاشين"، ولعل من أبرز الدوافع التي كانت سببا في اختياري لهذا الموضوع، هو رغبتي في معرفة أسرار الزمن وخباياه في هذه الرّواية.

_ فما هو دور الزمن في الخطاب الروائي وإلى أي مدى يُسهم في بناء الأحداث وتشكلها؟

_ وكيف وظفت الكاتبة حنان لاشين الزمن في نقل وسرد مجريات وأحداث روايتها؟

_ وهل استطاعت حنان لاشين الوقوف على هذه التقنية والتحكم فيها؟

كانت هذه الأسئلة بمثابة الأساس الذي انطلقت منه لإنجاز بحثي المتواضع هذا

وللإجابة عليها ولدراسة رواية سقطري استندت على خطة بحث تضمنت مقدمة وفصلين واحد نظري وآخر تطبيقي، يسبقهما مدخل تطرقت فيه إلى تعريف الرواية ونشأتها وكذلك مفهوم البنية وأهم الخصائص التي تميّزها. قسمت الفصل الأول إلى أربع مباحث. تحدثت في المبحث الأول عن مفهوم الزمن من الجانبين اللغوي والاصطلاحي والثاني تحدثت فيه عن أنواع الزمن وهي زمن الخلق والزمن الداخلي والزمن الخارجي

وزمن الكتابة وزمن القراءة وكذلك أهمية الزمن في العمل الروائي أما فيما يخص المبحث الثالث، فقد تضمن المفارقات الزمنية مثل الاسترجاع والاستباق وغيرهما، وتطرّقت في المبحث الرابع إلى الحركة السّردية في الرّواية من خلال إيقاعي الإبطاء والتسريع.

أما فيما يتعلق بالفصل الثاني التطبيقي فعنونته ببناء الزمن في رواية سقطري لحنان لاشين.

استندت في دراستي للزمن على المنهج البنيوي في وصف البني المتحكمة في الرواية وكذلك الكشف عن العلاقات التي تنضم النص الروائي وذلك من خلال دراسة البنية الزمنية وتحليلها وتطبيقها على الرواية.

اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة التي يسرت على طريق بحثي، منها: خطاب الحكاية لجيرار جنيت وبناء الزمن في الرواية العربية لمها القصراوي، وتحليل الخطاب الرّوائي لسعيد يقطين وغيرها من المراجع.

وفي الختام أحمد الله عز وجل على توفيقه لي للتغلب على هذه الصعوبات التي واجهتني، فالشكر لله تعالى على توفيقه لي لإتمام هذا البحث والتغلب على الصعوبات كما

أشكر كل من كان له الفضل في انجاز هذا العمل وأسعى أن تكون قراءتي مساهمة متواضعة في دراسة الزمن في الرواية العربية.

الفصل الأول: بنية الزمن الروائي

المبحث الأول: ماهية الزمن

أولا: مفهوم الزمن

1 – لغة:

يشكل الزمن عنصرا أساسيا في الأعمال الأدبية، فمن المستحيل أن نجد عملا أدبيا لا يقوم على خلفية زمنية معينة ولذلك نجد أن هناك الكثير من الأدباء والمفكرين الذين بحثوا عن مفهوم شامل وصالح للزمن، ومن هذه التعريفات نجد الرازي في مقاييس اللغة يقول: الزمن «الزاي الميم والنون أصل واحد يدل على وقت من ذلك الزمان وهو الحين قليله وكثيره والجمع أزمان وأزمنة»[1].

وورد في لسان العرب « زمن الزمن و الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم الزمن والزمان العصر والجمع أزمن , وأزمان ,وأزمنة وزمن الشيء طال عليه الزمان » [2].

وفي قاموس المحيط« الزمن والجمع أزمان وأزمنة، وأزمن بالمكان أقام به زمنا، والشيء أطال عليه الزمن» [3]

---

[1] – أحمد زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، مادة (ز م ن)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1 , 1999، ص: 89

[2] – ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد الثالث، مادة (زمن)، ص: 199

[3] – مجد الدين، الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، ج3، ط2 , 1952، ص: 233.234

غير أن هناك معجم مختلف عن هذه المعا جيم، دل فيه الزمن على العلة والمرض« مرض مزمن وعليه مزمنة وقت قليل وكثير هو الزمن المدة الدنيا كليها ويقال السنة أربع أزمنة أقسام فصول والجمع أزمنة وأزمن، والزمن، والزمان والجامع أزمان أزمن ويقال زمن زامن أي شديد»[1]

2 -الزمن اصطلاحا:

إن الزمن يعد من أحد المكونات الأساسية التي تشكل بنية النص الروائي، وهو يمثل العنصر الفعال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية ويمنحها طابع المصداقية« الزمن هو المظهر النفسي المادي والمجرد اللامحسوس، ويسد الوعي من خلال ما نشط عليه وتأثر به الخفي غير الظاهر لأن مظهره في حد ذاته، وهو الوعي الخفي لكنه متسلط ومجرد ويتمظهر في الأشياء المجسدة »[2].

« وليس المقصود بالزمن هذه السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق أو الفصول

والليل والنهار، بل هو هذه المادة المعنوية المجردة التي تشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوده حركتها ومظهرها وسلوكها »[3].

---

[1] – معجم الوسيط، مادة، (م، ن، ن) معجم اللغة العربية الإدارية العلمية للجمعيات وإحياء التراث المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، ج1، ص: 99

[2] – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والأدب والفنون، عالم المعرفة، الكويت، عدد 24، ص: 198 –201

[3] – الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث اربد الأردن، ط1 و2010، ص: 39

كما أن الزمن« يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها , كما هو محور الحياة ونسيجها فالرواية فن الحياة والأدب مثل الموسيقى فن زماني أن الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة » [1]

وقد تطرق سعيد يقطين في كتابه تحليل الخطاب الروائي لعنصر الزمن على أنه« مفهوم له تقسيماته في التصوير النقدي في محاولة للوصول إلى رؤية نظرية وتطبيقية في دراسة الزمن الروائي في النص العربي »[2]

ونجد كذلك الطيب الزاوي« فقد بني تصوره لزمن على الممارسة الفعلية الرامية بالذات الإنسانية داخل أتون الوجود لمواجهة عواصف الزمن وتياراته فتختلط بالعالم وبأنه حتى ولو لم يكن فلك يدور لإدراكنا أن ثم شيئا لا يزال يجري علينا هو الزمن »[3].

« إن مقولة الزمن متعددة المجالات و كل مجال يعطيها دلالة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري, وكانت حصيلة تصور مقولة الزمن تجد اختزالها العلمي والمباشر مجسدا بجلاء في اللغة في أقسام الفعل الزمنية في تطابقها مع تقسيم الزمن الفيزيائي إلى ثلاث أبعاد وهي الماضي الحاضر والمستقبل » [4]

---

[1] – مها حسين القصرواي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسات العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص: 23

[2] – المرجع السابق، ص: 53

[3] – محمد بشير بويجرة، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، المؤثرات العامة في بنيتي الزمن والنص، ص: 14

[4] – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبئير) المركز الثقافي العربي، بيوت ولبنان، دار البيضاء، (د. ت)، ص: 16

3 –الزمن في القران الكريم:

تطرق القران الكريم إلى الزمن كغيره من العلوم , غير انه يختلف عن باقي العلوم فقد اهتم بالزمن بنوع من التأمل والتدبر وإذا كانت صورة الزمن عند النصرانيين تتمثل في تقسيمه إلى ثلاث فترات رئيسية, تنظم أولها الفترة الممتدة بينه خلق ادم إلى هبوطه على الأرض, وتمتد الثانية إلى حين فداء نبي الله عيسى عليه السلام، والثالثة تنطلق من حينها حتى نهاية التاريخ أما القران الكريم فإنه يقسم الزمن من حيث تسلسله إلى عالمين عالم الدنيا الفاني وعالم الآخرة الباقي كما يقسمه من ناحية ثانية إلى زمنين الأول غيبي يعجز العقل البشري عن تصوره , والثاني الزمن الذي يشعر به عامة الناس في حياتهم اليومية وقد ورد الزمن في القران الكريم بعدة صفات وتسميات منها:

بِاسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ٢ [1]

سورة الليل: الآية 1–2

وفي الجانب الحياتي اليومي للإنسان هناك آيات كريمة ربطت بين أجزاء الزمن وتصريف شؤون الحياة اليومية مما يحتم على الإنسان احترام تقسيم الوقت.

[1] – القران الكريم، سورة الليل، الآية: 1–2

قال الله عز وجل:

بِاسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٦٠ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ١٦١[1]

سورة غافر الآية 61

كما نجد أن القران الكريم قد ربط في مواضيع عديدة ومختلفة، بين الزمن ومصير الإنسان في الآخرة على ضوء ما قام به خلال الحياة الدنيا حيث يوضح« أن الناس يوم الحساب يدركون أن حياتهم التي عاشوها في الدنيا في كانت سريعة وخاطفة وأن العمر الطويل الذي قضوه على الأرض لم يكن سوى فترة قصيرة ضئيلة »[2].

وأمام هذه الحقيقة الصارخة بشأن حركة الزمن يقف الإنسان فزعا ويتحرك في كوامن نفسه شعور بالقلق على مصيره كقوله تعالى:

بِاسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤٤ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيۡنَهُمۡۚ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ٤٥ [3]

سورة يونس الآية 45

[1] – القران الكريم، سورة غافر، الآية 61

[2] – حسين الشامي، قيمة الزمن في القران الكريم، مقالة صحيفة الأضواء، أسبوعية تصدر في هولندا، 19- 05 – 1427

[3] – القران الكريم، سورة يونس، الآية 45

وقوله تعالى:

بِاسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥١ يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ فَتَسۡتَجِيبُونَ بِحَمۡدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا٥٢[1]

الآية 52 سورة الإسراء

فمن خلال هذه الآيات الكريمة يتضح لنا الأهمية البالغة التي منحها القران الكريم للزمن.

- الزمن عند الفلاسفة:

شغلت الفلسفة الصدارة في مجال البحث والانشغال بمجال الزمن , فخاض الفلاسفة مجال الزمن عبر العصور وجال اهتمامهم بشكل خاص حول البحث عن حقيقته وأصل وجوده معتمدين في ذلك على تأملاتهم وأفكارهم التي مهدت الطريق أمامهم لمناقشة أدق المفاهيم الفلسفية وأكثرها إشكالا وألغازا وادعاها إلى الاحتياط والاحتراز، ومن أشهر الفلاسفة الغربيين القدامى الذين اهتموا وطرقوا باب الزمن نجد كل من أفلاطون PLATON الذي نجد أنه فرق بين الأزلية التي تتميز بالثبات والزمن الذي يقترن بالحركة ومدتها وهو غير موجود دون حركة وعالم متحرك، في حين نجد أرسطو Aristoteقد ربط الزمن بالحركة من جهة وبالإنسان من جهة ثانية إذ ينعدم الزمن بانعدام الإنسان[2].

أما القديس سانت أغطسن SAINT AUGUSTIN فقد عبر عن حيرته الكبيرة اتجاه الزمن من خلال صرخته المشهورة في كتابه الاعترافات LES CONFESSIONS

[1] – القران الكريم، سورة الإسراء، الآية 52

[2] – ينظر: حسام الالوسي، الزمن في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم،2016، ص: 96

« وما هو الوقت إذن إذا لم يسألني أحد عنه أعرفه أما أن أشرحه فلا أستطيع »[1].

ومع ذاك اجتهد أغطسن في شرح وتفسير هذه المقولة الغامضة والواضحة في نفس الوقت

في قوله« نحن أتون من ماضي لم يعد وسائرون إلى مستقبل لم يكن بعد وليس لنا إلا حاضر زائل دائما لا نستطيع الإمساك به أو الإبقاء عليه لذلك فلسنا نملك بشأن الزمن أي شيء حقيقي »[2].

أما فيما يخص جديد أغطسن حول الزمن فهو تحوله« لفهم الزمن المتوارث من الفلسفة القديمة وهو فهم يربط الزمن بالكون إلى بعد ذاتي يتعلق بالوعي الداخلي لزمن وليس الموضوعي الذي يجعل منه كما لو كان مقسما إلى نقاط متفرقة »[3].

وهذا وقدم القديس سانت كذلك تصورا جديدا للأقسام الزمن رابطا إيها بالحالات الشعورية في النفس، ليجد نفسه بهذا ينساق من البحث في الزمن إلى البحث في حاضر ثلاث أبعاد وهو ما يسميه بالحاضر الماضي وتمثله الذاكرة MEMORY وحاضر الحاضر ويمثله الإدراك المباشر DIRECT PERCEPTION وحاضر المستقبل ويمثله التوقع »[1].

---

[1] – فريدة إبراهيم بن موسى، زمن المحنة في سرد الكتابة الجزائرية، دار غيداء، ط1 , 1433–2012، ص: 59

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[3] – رشيد سلطاني، الزمن في الرواية الجزائرية دراسة بنيوية ودلالية من خلال نماذج أطروحة دكتوراه، كلية الأدب واللغات، دامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،1013 – 2014، ص: 20

ومن خلال هذا توصل القديس بقوة بديهته إلى ما سيعاد اكتشافه في القرن العشرين والمتمثل في نفي وجود الزمن في الخارج، بل هو مفهوم متعال في العقل الإنساني فموضع الزمن بذلك هو الذاكرة الإنسانية تحديدا وانطلاقا من هذا يمكننا القول أن مفهوم الزمن عند اغطسن يتقاطع مع المفهوم الأدبي عموما والسردي على وجه الخصوص ويكمن هذا التقاطع في نقطة الزمن النفسي »[2].

هذا وأطلق برجسون على السيلان الدائم للزمن نحو المجهول اسم الديمومة Purée الذي يزداد الإحساس بها إثر التقدم الدائم والمستمر للماضي الذي يخترق المستقبل، فالزمن

حسب برجسون لا وجود له دون ديمومة ومنبع هذه الأخيرة حسبه هي التجربة الداخلية المرتبطة بالشعور والوجدان وهي المسؤولة في استيعابها والإحاطة بها، إذ يقول إننا نملك تجربة باطنية ومباشرة للديمومة بل أن الديمومة هي معطى مباشر للشعور »[3].

ونفهم من هذا أن الزمن كامن في وعي الإنسان وفي خبرته وفي وجدان وهذا ما يجعل منه زمنا نفسيا[4].

إذن يتقاطع الزمن النفسي عند برجسون مع الزمن الأدبي لأن كلا منهما« يعتمد على الحالات الشعورية والنفسية فالمعالجة النفسية للأدب ترتكز ارتكازا كليا على الزمن النفسي البرجسوني, حيث الزمن حينئذ معطى مباشر من معطيات الوجدان ويقترن بالحالات

---

[1] – ينظر ك حسام الالوسي، الزمن في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، ص: 186، أمينة رشيد، تشضي الزمن في الرواية الحديثة، ص: 07

[2] – الزمن في الرواية الحديثة، ص: 07

[3] – فاطمة سالم ألحاجي، الزمن في الرواية الليبية، ثلاثية أحمد إبراهيم الفقيه أنموذجا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصر ط1 , 2000، ص: 32

[4] – كريم زكي حسام الدين، الزمن الدلالي، دار غريب، القاهرة، ط1، 2002، ص: 29

الشعورية والنفسية في النص الأدبي »[1].

فمن خلال هذا يتضح لنا الأهمية البالغة التي قدمها الفلاسفة لزمن والمكانة الكبيرة التي احتلها عنصر الزمن في أبحاثهم.

الزمن عند الشكلانيين الروس:

عرف عن الشكلانيين الروس أنهم كانوا من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب ومارسوا بعض من تحدياته على الأعمال السردية مختلفة, وقد تم لهم ذلك حين جعلوا نقطة ارتكازهم ليس طبيعة الأحداث في ذاتها وإنما العلاقات التي تجمع بين تلك الأحداث وترابط أجزائها, فسرد الأحداث في العمل الأدبي يمكنه أن يقوم بطريقتين مختلفتين وهما إما أن يستند أو يخضع لمبدأ السببية فتأتي تلك الوقائع والأحداث متسلسلة وفق منطق خاص وإما أن يتخلى عن الاعتبارات الزمنية بحيث تتابع الأحداث دون منطق داخلي, ومن هنا نتج تمييزهم بين المتن والمبنى فالأول لابد له من زمن ومنطق يظم الأحداث التي ينطوي عليها أما بالنسبة لثاني فلا يأبه لتلك القرائن الزمنية والمنطقية بقدر اهتمامه بكيفية عرض الأحداث وتقديمها للقارئ تبعا للنظام الذي ظهرت به في العمل[2].

ونجد كذلك توماشفسكي يقصد بالمتن الحكائي مجموعة من الأحداث المتصلة فيما بينها والتي يقع إخبارنا بها في العمل، وأن المبنى الحكائي يتكون من الأحداث نفسها لكنه يراعي نظام ظهورها في العمل كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعينها لنا ويرى أن العلاقة

---

[1] – مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، رواية تيار الوعي أنموذجا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبتنا العربية، ص: 07

[2] – ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1, 1990، ص: 107

بينهما جدلية تنتج من جرائها مفارقات زمنية تمكن الكاتب عرض أشكال مختلفة للزمن[1].

ومن هنا يمكننا القول إن الشكلانين الروس قد ركزوا اهتمامهم في دراستهم لعنصر الزمن على التمييز بين كل من المتن والمبنى الحكائي وقد كان تميزهم حافزا وممهدا لمن جاء بعدهم.

الزمن عند البنيويين:

إن من أهم النقاد الذين خاضوا مبحث الزمن واهتموا به نجد جيرار جنيت GERARD GENETTEوتزفيتان تودوروف TODOROV TZVETANالذي انطلق في دراسته للزمن الروائي انطلاقا من النقطة التي أشار إليها الشكلانييون الروس، فيما يتعلق بالمبنى الحكائي والمتن الحكائي غير أنه عدل هاتين التسميتين معوضا إياهما بالمصطلحي

القصة والخطاب، للتعبير عن كلية النص« فهو قصة وخطاب في الوقت نفسه بمعنى أنه يشير في الذهن واقعا وأحداثا قد تكون وقعت وشخصيات روائية تختلط من هذه الوجهة بشخصيات الحياة الفعلية وقد كان بالإمكان نقل تلك القصة ذاتها بوسائل أخرى، كشريط سينمائي مثلا فالعمل الأدبي يكون في الوقت ذاته خطابا متداولا بين سارد يحكي القصة وأمامه يوجد قارئ يدركها »[2].

وقد ميز تودوروف في دراسته لزمن السرد بين ثلاث أزمنة داخلية والمتمثلة في زمن القصة أي الخاص بالعالم التخيلي وزمن الكتابة أو السرد وهو المرتبط بعملية التلفظ ثم زمن

[1] – ينظر سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1997، ص: 70

[2] – مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن،2004، ص: 49–50

القراءة أي ذلك الزمن الضروري لقراءة النص وبالإضافة إلى تودوروف نجد كذلك جيرارا جنيت GERARD GENETTE الذي تمكن في كتابه الأشكال الثلاثة أن يطور ويجدد تحليل الخطاب الروائي عامة ويقدم نظرة شاملة عن كيفية معالجة الزمن فينطلق من التمييز بين زمنين مختلفين وهما زمن الشيء المروى

وزمن ألحكي يقابله عند اللسانيين زمن الدال والمدلول وما هما ببساطة إلا زمن ألحكي وزمن القصة »[1].

وبهذه الطريقة لا يمكن الحديث عن زمن ألحكي إلا بالقراءة التي ترهن المدلول وتكون شرطا أساسيا لزمنية النص من دونها هو زمن لا وجود له، أو كما سماه جنيت زمن المؤلف وبعد هذا الشرح يدرس العلاقة التي تربط زمن القصة وزمن ألحكي تظهر ثلاثة أنواع

- علاقة الترتيب الزمني بين تسلسل الأحداث في القصة وبين ترتيبها في ألحكي.
- علاقة المدة بالمتغير بين أحداث القصة ومدة ألحكي لعلاقة السرعة.
- علاقة التواتر بين أنواع التكرار في القصة وألحكي على سواء[2].

ومن خلال ما سبق يمكننا القول إن النقاد البنيويين كادوا يتشابهون في التنظيم لأقسام الزمن الروائي ومستوياته واتفاقهم على أن الزمن الروائي يمكن تقسيمه إلى زمنيين زمن القصة وزمن القصة الخطاب.

[1] – ينظر: تزفيتان تودوروف، الشعرية، ترشكري المبحوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال لنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1990، ص: 47-48

[2] –ينظر: المرجع السابق، ص: 34

- المبحث الثاني: أنواع الزمن

إن الدارس لزمن يدرك أنه مثلما اختلف تعريفاته ومفاهيمه كذلك هو الحال بالنسبة لأنواع الزمن فالزمن يحمل في طياته أنواع مختلفة منها:

1 -زمن الخلق:

زمن الخلق« هو الزمن الذي خلق فيه الكاتب عمله و معرفته ضرورية لوضع العمل في سياقه التاريخي و الاجتماعي لأنه يوجد عمل فني قائم بذاته مهما كان خاليا » [1]

إذا فالزمن الخلق هو الزمن الذي خلقت فيه فكرة الكتابة عند المؤلف فليس هناك كتابة دون فكرة مسبقة توحي لصاحبها بموضوع ما سيكتبه وما سيتحدث عنه من أحداث ووقائع وهذا الزمن ضروري جدا لمعرفة الظروف الاجتماعية والسياق التاريخي الذي جعل الكاتب يفكر في الكتابة.

2 – الزمن الخارجي:

يمثل الزمن الخارجي« إطار خارجي للروايات متضمنتا الواقع الاجتماعي والسياسي والتاريخي إلا أن هذا الزمن الحقيقي للروايات هو الزمن الداخلي »[2].

ونجد محمد التواتي يعرفه من خلال قوله« هو الزمن الذي يبقى على طرفي الرواية أي البداية والنهاية وبالتالي فهو موضوعي مرتبط بالزمن التاريخي وما يوحيه من موضوعات اجتماعية

---

[1] – مصطفى تواتي، دراسات في روايات نجيب محفوظ الذهبية اللص والكلاب والشحاذ، الدار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية الكاتب، الجزائر، 1986، ص: 107

[2] – المرجع السابق، ص: 109 –119

وأنها التوقيت القياسي لأحداث التي تجري لذلك فإنها تروى بصيغة الحاضر ويكون هنا الزمن إطار خارجي لكل الرواية »[1].

« إن الزمن الخارجي أو الموضوعي يتسم بالتحديد والدقة في أغلب الأعمال الروائية وفي الأعمال الأخرى نجده مختفيا وراء السطور مما يطول البحث عنه وإبراز أثره المتقطع وذلك يكون في الأعمال الجادة والصعبة المراس كما يرتبط الزمن الموضوعي الخارجي بالزمن الحاضر »[2].

نستنتج من خلال هذا أن الزمن الخارجي قد يكون حاضرا في بعض الأعمال وغائبا في بعضها، فهناك أعمال لا نجد فيها ما يوحي عن زمن بداية الكتابة وما يحيط بها من ظروف اجتماعية التي تشكل منها فكرت العمل ونجد أن الزمن الخارجي ينقسم إلى قسمين مهمين وهما:

- زمن الكتابة:

يتحول زمن الكتابة إلى« عنصرا منذ اللحظة التي يتم فيها إدخاله أي في الحالة التي يحدثنا فيها السارد عن سرده الخاص عن الزمن الذي يتوفر لديه لكتابة هذا السرد وحكايته لنا »[3].

فهو يشكل لنا« الزمن الذي عاش فيه الكاتب »[1]فهو الزمن المرتبط بزمن حركة الكتابة وهو ليس بسيط ومسألة إدراكه جدا صعبة خاصة إذا لم نجد دليل أو إشارة توصلنا

[1] – مصطفى تواتي، دراسات في روايات نجيب محفوظ الذهبية اللص والكلاب والشحاذ، الدار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية الكاتب، الجزائر، 1986، ص: 107

[2]– عبد العزيز شبيل، الزمن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط1، 1987، ص: 80

[3] – رولان بارت، طرائق التحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، ط1، 1992، ص: 57

إلى زمن الشروع في الكتابة، أو تاريخها أو الانتهاء منها وهذا ما نلمسه في الرواية التي نحن بصدد تحليلها فلكتابة لم تذكر أي تاريخ يشير إلى زمن البداية كتابة رويتها أو الانتهاء منها.

- زمن القراءة:

يمثل زمن القراءة الزمن الذي بقراء فيه المتلقي أو القارئ العمل السردي فزمن القراءة نقصد به« المدة الزمنية التي سيحتاجها القارئ لإنجاز فعل القراءة الزمن الحكائي وهي مدة تقصر، أو تطول تبعا لحجم النص المقروء من جهة من جهة ونوعية القراءة من جهة ثانية و كذا بفعل الظروف النفسية التي يكون عليها القائم بفعل القراءة من جهة ثالثة»[2]

ونستنتج من هذا أنه الزمن الذي« يصاحب القارئ وهو بقراء العمل السردي »[3]

وفيما يتعلق بزمن القراءة في رواية سقطري قد يكون بداية من سنة النشر 2021 إلى يومنا هذا أو ربما يكون هناك من اطلع عليها قبل زمن النشر.

[1] – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص: 209

[2] – عبد العالي الطيب، مستويات دراسة النص الروائي مقارنة نظرية، مطبعة المنبه، الرباط، دمشق، ط1، 1999، ص: 144

[3] – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص: 209

- أهمية الزمن الروائي:

يعد الزمن عنصرا جوهريا هاما من العناصر المكونة للبناء الروائي حيث لا وجود لأحداث ولا لشخصيات ولا حتى لحوار خارج إطار الزمن ونعني بذلك الحيز المعنوي اللامرئي والمجرد في الآن نفسه المشكل للحياة[1].

كما يشكل الزمن أهمية كبيرة في العمل الروائي وتتمثل هذه الأهمية في:

- كون الزمن محوري ومن خلاله تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار ثم الزمن يحدد في الوقت نفسه دوافع أخرى مثل التتابع والسببية الخاصة الأحداث.
- الزمن يحدد إلى مدى بعيد طبيعة الرواية ويشكلها بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا لمعالجة عنصر الزمن ز كل مدرسة أدبية تمتلك تقنيتها الخاصة في عرضه.
- أن الزمن ليس لديه وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الأشياء التي تشغل المكان، أو المظاهر الطبيعية، أو الشخصيات فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزئيه فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية.

- الزمن عند جيرار جنيت:

يولي الناقد الفرنسي جيرار جنيت GERARD GENETTE الزمن عناية خاصة حيث جعل له مكانه كبيرة ومنحه جزءا كبيرا من كتابيه خطاب الحكاية، والأشياء

[1] – ينظر: حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط1، 2000، ص: 65

الثلاثة وقد تناوله« من منظور العلاقة القائمة بين زمن أحداث القصة وترتيبها، وعلاقتها بالنص الروائي»[1].

وهنا يقترح جنيت التمييز بين زمنين رئيسيين هما: زمن الشيء المروي وزمن الحكاية أو بعبارة أخرى زمن القصة وزمن الحكاية[2].

ويرى جنيت أن بين الزمنين رابطة يجب أن تدرس وفق المحددات أو الصلات الآتية

- الصلات بين الترتيب الزمني لتتابع الأحداث في القصة، والترتيب الزمني الكاذب لتنظيمها في الحكاية.
- الصلات بين المدة المتغيرة لهذه الأحداث أو المقاطع القصصية، والمدة الكاذبة لروايتها في الحكاية أي صلات السرعة.
- صلات التواتر أي العلاقة بين قدرات تكرار القصة وقدرات تكرار الحكاية[3].

بمعنى أخر دراسة العلاقة بين ما يتكرر من وقائع من المفترض أنها جرت من جهة وبين هذه الوقائع على مستوى الخطاب من جهة ثانية [4]

هذا وقد أشار جنيت أيضا إلى أهمية دراسة الإيقاع الزمني ممثلا في التقنيات الحكائية التالية الخلاصة sommaireوالاستراحة أو الوقفة pause والحذف

---

[1] – إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الاديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط1، ص: 295

[2] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر الحي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط3، 2003، ص: 45

[3] – المرجع نفسه، ص: 46 – 47

[4] – رفيق رضا صيداوي، النظرة الروائية إلى الحرب اللبنانية، دار الفارابي، لبنان، بيروت، ط1، 2003، ص: 76

L'ellipse والمشهد scèneومن هذا نستنتج أن جيرار جنيت قد تطرق لدراسة الزمن من خلال ثلاث وجهات نظر هي الترتيب المدة، التواتر.

- الترتيب الزمني:

يعتبر الترتيب الزمني من أبرز الأبعاد الجمالية المشكلة للنص السردي, فإن كان المنطق يتطلب أن تسير الأحداث وفق خط زمني أفقي باتجاه واحد من الماضي إلى الحاضر فالمستقبل , فإن النص السردي الحديث يكسر ويغير هذه السيرورة المتوالية إذ نجده في أغلب الأحيان يؤخر وقائع وأحداث وهذا ما يسمى الاسترجاع وقد يقدم في أحيانا أخرى أحداثا، وهذا ما نسميه الاستباق مما يشكل الإثارة والتشويق ويمنح النص طابعا جماليا وفنيا بالإضافة إلى ما يحمله من دلالات وإشارات مختلفة إذا الترتيب الزمني هو العلاقة بين النظام الزمني لتتابع الأحداث في الحكاية récit والنظام الزمني لترتيبها في النص السردي [1] ويرى جيرار جنيت « أنه يمكن للمفارقات الزمنية أن تذهب في الماضي والمستقبل بعيدا كثيرا أو قليلا عن اللحظة الحاضرة سنسمي هذه المسافة مدى المفارقة الزمنية » [2]، ونجد أنه من العلاقات الزمنية التي تتوفر عليها الأزمنة الداخلية علاقة الزمن التي تكون في حالة توافق وتوازي حيث أنهما يسيران بمحاذاة بعضهما لا يتقاطعان كما أنهما لا يشتبكان، ونطلق على هذا النوع من العلاقات علاقة التوازي المثالي ويتبع الزمن

---

[1]- ينظر: Gérard genette ; figures 3. Édition du seuil paris ; 1972. p 78 وينظر : إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، الجزائر، ط1، 1999، ص : 45

[2] – جيرار جنيت وخطاب الحكاية، بحث في المنهج: تر: محمد معتصم، عبد الجليل الازدي، منشورات الاختلاف، القاهرة، مصر، ط3، 2003، ص: 89

في هذه الحالة « الاتجاه نفسه متوازيان على أكمل وجه وتتابع الأحداث في المستحضر بطريقة مماثلة تبعا للجمل التي تحكيها في القص »[1]وهذا ما يعرف بالتوازي المثالي:

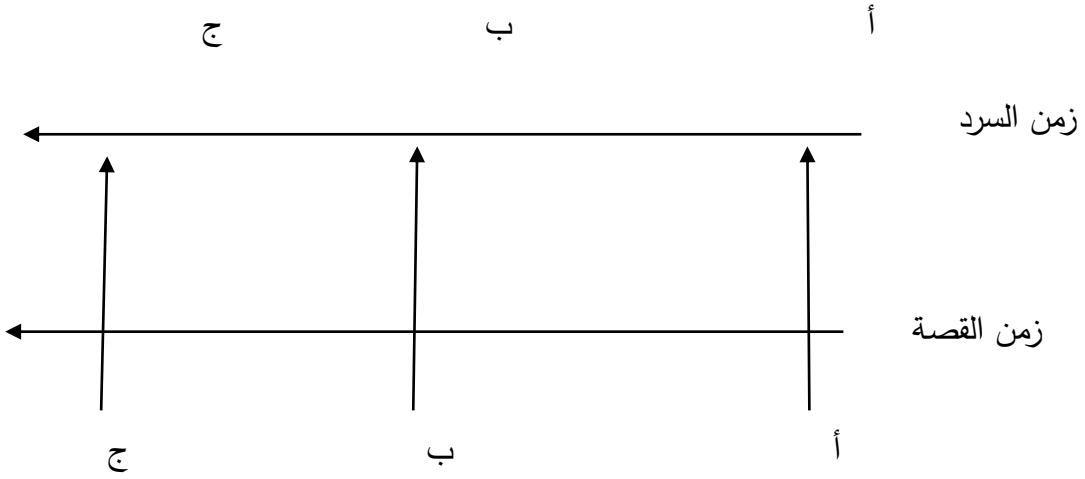

الشكل 1: يوضح التوازي المثالي بين زمن السرد وزمن القصة.

يوضح هذا الشكل كيف يمكننا تمثيل التوازي المثالي، بين كل من زمن السرد وزمن القصة ويمكن أن تكون هناك حالة ثانية تجمع بين زمن السرد وزمن القصة وتتمثل هذه الحالة في المفارقات الزمنية ولهما عدة تسميات منها التنافر الزمني، والتحريفات الزمنية، وتولد هذه الزمنية عنصرين أساسيين يساعدان المتلقي على فهم الأحداث المسرودة، وهذان عنصران هما السوابق واللواحق أو كما يطلق عليهما الاستباق والاسترجاع، وقد ركز النقاد على هاذين العنصرين لما لهما من أهمية بالغة خاصة في العمل الروائي فيما يتعلق بعنصر الزمن.

[1] – تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005، ص: 111

الشكل 2: يوضح الشكل الاسترجاع والاستباق

لقد مثلنا في السهم الأول حيث السهم الأول يتجه إلى الأمام الاستباق أي استباق للأحداث حتى قبل وقوعها، أما السهم الثاني حيث يتجه السهم إلى الوراء فقد مثلنا الاسترجاع الذي نقصد به تذكر واسترجاع أحداث ماضية والعودة إليها في النص الروائي ونكون بهذا الشكل« أمام مفارقات زمنية توقف استرسال الحكي المتنامي وتفسح أمام هذا النوع من الذهاب والإياب على محور السرد انطلاقا من النقطة التي وصلتها الرواية »[1].

- الاسترجاع analepse:

ويسمى كذلك الاستذكار وقد عرف جنيت»analepse [2] هو عملية سردية تتمثل في إيراد حادث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد » [3] يعد الاسترجاع أهم تقنية زمنية بوصفها أداة سردية لها عدة تسميات في النقد العربي منها الاسترجاع, الارتجاع, الإرجاع, الارتداد ,الاسترجاع إذا هو التوقف عن متابعة الحديث أو القصة ليعود إلى الوراء يسترجع

[1] – حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1 ،1990، ص: 121

[2] – ينظر: Gérard genette ; figures 3. Édition du seuil paris ; 1972. p 90

[3] – سمير مرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر والدار التونسية للنشر، ص: 80

أحداث وعندما ينتهي يعود من جديد إلى حاضر السرد لإتمام تلك الأحداث وهذا يعتبر مخالفة لسير السرد والاسترجاع أنواع.

الاسترجاع الداخلي:

« هي لواحق يكون حقلها الزمني متضمنا في الحكاية الابتدائية فيستعيد السارد أو الراوي أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها »[1].

حيث يرجع الكاتب أو المؤلف إلى الوقائع والأحداث لملئ أو سد الثغرات السردية فيها ويقوم باتصال مع شخصية لتذكير بحدث من الأحداث وتسير على خط واحد في زمن الرواية ويكون الاسترجاع الداخلي أنواع حسب جيرار جنيت« غيرية القصة أي الاسترجاعات التي تتناول مضمونا قصصيا مختلف عن مضمون الحكاية الأولى، أو مثالية القصة أي تلك التي تتناول خط العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى »[2].

فالاسترجاع الداخلي يقوم على اتصال الشخصيات مع أحداث القصة وتسير مع الرواية، ويختص هذا النوع باستعادة أحداث ماضية لزمن الحاضر حيث يستغني عن شخصية ويذكر أخرى ليعطي حركتها وأحداثها.

الاسترجاع الخارجي:

هو ذلك الاسترجاع الذي تكون صيغته كلها صيغة الحكاية الأولى« (....) فالاسترجاعات الخارجية لمجرد أنها خارجية لا توشك في أي لحظة أن تتداخل الحكاية الأولى

---

[1] – عبد المعتصم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عن الدراسات والبحوث الإنسانية، ط1، 2009، ص: 112

[2] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ص: 61 –62

(....) عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك »[1]ونقصد بذلك أن الاسترجاعات الخارجية تخرج عن ذهن القصة لتسير وفق خط زمني خاص بها وتزيد في توضيح الأحداث الأساسية في القصة، تساعد في فهم الأحداث وتوضيحها للقارئ« فيعالج أحداثا تنظم في سلسلة تبدأ وتنتهي قبل نقطة البداية المفترضة للحكاية الأولى »[2].

كذلك يعالج فترة زمنية محدودة في الرواية ويوضح للقارئ الأحداث، فعندما يسرد السارد أحداث سابقة عن الحكاية الأولى ويربطها بها ليبررها ويمارس السلطة على السارد وهنا نفهم أن الاسترجاعات الخارجية تهتم بتحديد معالم العالم في النص الأدبي ووظيفتها تتمثل في تقديم معلومات القارئ.

الاسترجاع المختلط:

يظهر الاسترجاع المختلط أو المزدوج عند اجتماع كل من الاسترجاع الداخلي والخارجي« وهو الذي يسترجع حدثا بدأ قبل بداية الحكاية، واستمر ليصبح جزاء منها فيكون جزء منه خارجا والجزء الباقي داخليا »[3].

يتضح أن اجتماع المفارقتين يمكن أن يصبح مختلطا بهذين الاثنين عندما يلتقيان يعرف أيضا على أنه« خاصية من خاصيات السعة مادامت هذه الفئة تقوم على استرجاعات خارجية تمتد حتى تنظم إلى منطلق الحكاية الأولى وتتعداه »[4]وعلى الرغم من تنوع هذه الاسترجاعات تنوع

---

[1] – ينظر: جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ص: 60 –61

[2] – مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ،1، 2004، ص: 194

[3] – لطفي زيتون، معجم مصطلحات الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، 2002، ص: 16

[4] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ص: 70

المختلطة الداخلية، والخارجية تبقي في غايتها واحدة مشتركة بينها وهي العودة إلى الماضي سواء داخل البنية السردية زمنية حاضرة أو ماضية.

- الاستباق PROPLESE:

PROPLESE [1] يقصد به السير إلى الأمام PRENDRE DAVANCE

أو كما يطلق عليه جنيت PROPLESE أي الاتجاه نحو المستقبل بالنسبة إلى المرحلة الراهنة مفارقة بتركها الحاضر والانزياح نحو المستقبل تلمح للمتلقي إلى واقعة أو أكثر ستحدث بعد اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يحدث فيها توقف للقص الزمني فاسحا مكانا للاستباق الذي نجد له مصطلحات عديدة كالتوقع, الإحالة إلى الأمام, سبق الأحداث, منظور مستقبلي, لقطة مستقبلية, الاستشراق, الاستشراف ونجد أن هذا النوع من المفارقات نادرة الاستعمال بالمقارنة مع اللاحقة لأنها تتنافي، وفكرة التشويق التي تشكل العمود الفقري للنصوص السردية الكلاسيكية التي تسعى جادة نحو تفسير اللغز في عرفة مآل الأحداث إلى أن تحين الفرصة المواتية لذلك والاستباق هو « عملية سردية وإيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا قبل حدوثه، وفي هذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد » [2].

وينقسم الاستباق إلى قسمين حسب جيرار جنيت« هنا أيضا سنميز دون صعوبة بين نوعين من الاستباق إستباقات داخلية PROLPSES INTERNRES

[1] – ينظر: جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ص: 105

[2] – نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، نقلا عن عبد السلام المسدي الأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982، ص: 167

وإستباقات خارجية PROLPSES EXTEMESمادام حد الفضاء الزمني للمحكي الأول معلوما بوضوح عن طريق المشهد الأخير غير ألاستباقي »[1].

وفي خطاب الحكاية نجد أن رواية« البحث عن الزمن الضائع تستعمل الاستباق استعمالا لا مثيل له، في مجموع تاريخ الحكاية بما في ذلك الحكاية ذات الشكل السير الذاتي وقسم الاستباق أيضا إلى قسمين هنا أيضا سنميز دون مشقة بين استباقات داخلية، وأخرى خارجية » [2].

- الاستباق الداخلي: le prolepses interne

يعتبر الاستباق الداخلي سيرا إلى الأمام والإشارة إلى وقائع سوف تحدث فيما بعد مع ذلك يبقى داخل الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية ولا يتجاوز مدة الحكي الابتدائي وهو أكثر أنواع الاستباق استعمالا.

تطرح الاستباقات نوع المشاكل نفسها التي تطرحها الاسترجاعات من النمط نفسه ألا وهو« مشكلة المزاوجة الممكنة بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي ومن ثم سنهمل هنا أيضا هنا أيضا استباقات غيرية القصة التي لا يتهددها هذا الخطر سواء كان الاستشراف داخليا أو خارجيا» [3] فالخطاب الحكائي بذلك متعرض لخطر التداخل، والتكرار مثله مثل الاسترجاع الداخلي الذي أشرنا إليه سلفا « إلا أنه يتميز عنه في كونه يؤدي دور الإعلان l'annonce في مقابل دور التذكير تلعبه الأخرى le rappel » [4] .

---

[1] – Gérard genette. OP .CIT .P 106

[2] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص: 77

[3] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص: 79

[4] – عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، ص: 135 – 136

تكمن مهمة الاستباق في استشراف ما ستؤول إليه أحداث الرواية« ويعمل هذا النوع من الاستباق على تمهيد وتوطئة لأحداث لم يحن زمن وقوعها بعد، ويتجلى هذا النوع في العناوين وهندسة الغلاف وطريقة توزيع الألوان »[1].

- الاستباق الخارجي: le prolepse externe

الاستباق الخارجي هو« مجموعة الحوادث الروائية التي يحيكها السارد بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل »[2].

تكمن مهمة الاستباق عادة في استشراف ما ستؤول إليه أحداث الرواية« يعمل هذا النوع من الاستباق على تمهيد وتوطئة لأحداث لم يحن زمن وقعها بعد ويتجلى هذا النوع في العناوين وهندسة الغلاف وطريقة توزيع الأوان »[3]

وهو يعتبر بمثابة تمهيد أو إعلان مسبق للعمل كما أنه الفكرة الأولى التي يأخذها القارئ عن الرواية فالعلاقة بين القارئ والرواية تنطلق من اللحظة التي يرى فيها القارئ الرواية.

[1] – مشقوق هنية، البنية السردية في رواية فضيلة الفاروق ورسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي تخصص السردية العربية، إشراف صالح مفقودة، قسم الادب العربي، كلية الأدب واللغات، بسكرة والجزائر، 2008–2009، ص: 103

[2] – ينظر ك أحمد المرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت وط1، 2005، ص: 267

[3] – مشقوق هنية، البنية السردية في رواية فضيلة الفاروق ورسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي تخصص السردية العربية، إشراف صالح مفقودة، قسم الادب العربي، كلية الأدب واللغات، بسكرة والجزائر، 2008–2009، ص: 103

المبحث الرابع: بنية إيقاع الزمن نظام السرد

المدة durée:

تعرف المدة بعدة تسميات منها الديمومة, السرعة, الإيقاع، ووتيرة الرد وهي تقنية تراقب تسارع الأحداث ,أو سرعة القص ,أو تباطؤها, أو جمودها وذلك من خلال دراسة العلاقة بين زمن الحكي وطول النص حيث يقاس زمن الحكي بالثواني، والساعات والسنين وطول النص بالجمل والصفحات والديمومة حسب جيرار جنيت « دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما , مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع الأحداث أو المقاطع نفسها في الحكاية وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو ذلك » [1] .

فمقارنة مدة حكاية ما بمدة القصة التي ترويها هذه الحكاية عملية أكثر صعوبة، وذلك لأن قياس مدة الحكاية رهين بالمدة التي يقضيها عبور نص القراءة لأن أزمنة القراءة تختلف باختلاف الحدوثات الفردية[2].

ونقصد بذلك القراءات في محتوى النصوص الحديثة تختلف من متلقي إلى أخر وذلك حسب الخلفية المعرفية لكل متلقي وتقوم المدة بعدة وظائف منها:

- تسريع السرد وذلك من خلال تقنيتي الخلاصة والحذف.
- تعطيل أو إبطاء السرد وذلك من خلال تقنيتي المشهد والوقفة.

[1] – عبد المنعم زكريا، البنية السردية في الرواية، نقلا عن أحمد لإبراهيم لعموري، ص: 124

[2] – ينظر: جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص: 101

- تسريع السرد:

يتضمن تسريع السرد تقنيتين مهمتين: هما الخلاصة، والحذف ونقصد بذلك أن يقوم جزء صغير من الخطاب بتغطية فترة زمنية طويلة من القصة وينتج عن عملية التسريع زيادة في مدة القصة وفي المقابل تقليص طول الخطاب في جانب ما، ونستنتج من خلال هذا أن التسريع يؤدي إلى تحجيم الخطاب ويحدث تسريع الحكي حينما يقوم المؤلف أو الكاتب بتلخيص أحداث ووقائع إذ تحذف فترة زمنية معينة وتستند هذه العملية على عنصرين.

- الحذف l'ellipses:

يشكل الحذف عنصرا هاما في بنية النظام السردي

وقد رمز له جيرار جنيت: زح = 0 = ن ومنه زح > زق

زح = زمن ألحكي، زق = زمن القصة

وللحذف عدة تسميات منها الإضمار ,الإسقاط , القفز وهو أن يلجأ الراوي إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها مكتفيا بإخبارنا أن السنوات، أو الشهور قد مرت من عمر شخصياته دون ذكر أحداثها إذ ا فالحذف يقتضي إسقاط فترة من الزمن القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من أحداث ووقائع [1].

واعتبره حسين البحراوي« وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها »[2].

[1] – ينظر: محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2005، ص: 110

[2] – حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، 1990، ص: 259

والحذف« قفز زمني فوق مدة زمنية طويلة أو قصيرة من غير إشارة إلى ما وقع فيها من حوادث ووقائع، ويستعمل الراوي في هذه الحالة عبارات تحدد زمن الحذف « مرت شهور... أو سنوات... بعد ثلاث أيام فيدل بذلك على أنه غير راغب في تقديم الحوادث التي وقعت خلال هذه المدة لكنه يهمل أحيانا تحديد مدة الحذف مستفيدا من فرصة الانتقال من أخر أول الفصل الذي يليه »[1].

ويعرف تودوروف الحذف من خلال قوله« وحدة من زمن الحكاية لا تقبلها أي وحدة من زمن الكتابة »[2].

ونلاحظ أن الحذف يشترك مع الخلاصة« في تسريع وتيرة السرد الروائي والقفز به في سرعة، و تجاوز مسافات زمنية يسقطها الراوي من حساب الزمن الروائي وإذا كانت الخلاصة تقوم باختزال الحكاية في مقطع سردي صغير، فإن الحذف هو التقنية الأولى في عملية تسريع السرد لأنه قد يلغي فترات زمنية وينتقل إلى أخرى وبذلك يطبق مبدا اختيار الحدث ونسجه في النص» [3]

ترجمة سيزا قاسم الحذف بالثغرة بينما المصطلح الذي عرف به أكثر هو الحذف وهو يعني أقصى سرعة ممكن يحققها السرد فالحذف يمكن السارد من القفز على فترات زمنية قد تساهم في إطالة زمن ألحكي وللحذف أنواع.

[1] – سمير روحي الفيصل، بناء الرواية، دراسة بنيوية شكلية، دار الثقافة للنشر وأعلام، 2012، ص: 168

[2] – كمال الرياحي، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل، دار ماجدلاوي للنشر والتوزيع , 2005، ص: 113

[3] – مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص: 232

- حذف محدد أو معلن: ellipse determine

أي تحديد الفترة الزمنية بصورة صريحة، بحيث يتمكن القارئ من تحديد ما حذف زمنيا من السياق السردي ويكون هذا التحديد بعبارات موجزة جدا بحجم المدة المحذوفة من القصة مثل مرت السنين« انقضت ستة شهور »[1].

- حذف غير محدد أو غير معلن: ellipse indéterminée [2]

وفيه ينتقل السارد من فترة إلى أخرى وهو غير مبال بتحديد حجم المدة الزمنية المتخطاة , أما على المستوى الشكلي فقد ميز عبد العالي بو طيب في الحذف صنفين هما الحذف الصريح والحذف الضمني [3].

- الحذف الصريح ellipse explicite[4]:

وفيه يشير الكاتب صراحة إلى وجوده مدة زمنية دون تحديد حجم هذه المدة المحذوفة مثل مضت سنوات أو انقضت شهور.

ويلاحظ جيرار جنيت« أن الحذف الصريح يدل عليه السارد إما بإشارة محددة أو غير محددة إلى ردح من الزمن الذي يحذفه وإما عن حذف مطلق مع إشارة إلى الزمن المنقضي عند استئناف الحكاية»[5].

---

[1] – g . Genette. op. cit : 139

[2] – g . Genette. op. cit : 139

[3] – عبد العالي بو طيب، إشكالية الزمن في النص السردي، ص: 138

[4] - g . Genette. op. cit : 139

[5] – كمال الريحاني، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكل، دار مجدلاوي لنشر والتوزيع، 2005، ص: 114

الحذف الضمني :LELLIPSE IMPLICITE

وهو الحذف الذي لا يصرح به في النص، وإنما يستدل عليه القارئ من خلال ثغرة في التسلسل الزمني، أو انحلال في الاستمرارية السردية في القص الصوفي العربي منه والمترجم إلى العربية هناك شبه شيوع في استخدام تقنية الحذف، أو القفز على الأحداث فعند سرد القصص الصوفية يتبين بأن هذه التقنية متوفرة بشكل ملحوظ[1].

وهذا الحذف عكس الحذف الصريح ويعرفه جنيت من خلال قوله« تلك التي لا يصرح في النص بوجودها بالذات وإنما يمكن للقارئ أن يستدل عليها بثغرة في التسلسل الزمني »[2].

والحذف الضمني« لا يصرح فيه الراوي بالمدة الزمنية المحذوفة أو المتجاوزة بصيغة محددة وبدقة مثل قوله بعد سنوات طويلة، وبعد عدة شهور »[3].

« لا يظهر الحذف في النص بالرغم من حدوثه, ولا تنوب عنه أية إشارة زمنية أو مضمونيه إنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء الثغرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينتظم القصة »[4].

---

[1] – ينظر: كمال الريحاني حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005، ص: 114.

[2] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المشروع القومي للترجمة، مصر، القاهرة، ط2، 1997، ص: 119

[3] – عمر عبد الواحد، شعرية السرد، تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري، ص: 64

[4] – حسين البحراوي وبنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي،1990، ص: 162

الخلاصة RESUME SOMMAIRE[1]:

ومعادلته الرمزية كما حددها جيرار جنيت[2].

زمن الخطاب < زمن القصة

زخ < زق

التلخيص سرد مختصر موجز يكون فيه زمن الخطاب كما توضح المعادلة أصغر جدا من زمن القصة حيث تتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث ووقائع من دون تفاصيل، كأن سيخرج زمن القصة الطويلة فكرة عامة أساسية وتذكر في زمن الخطاب فتذكر السنوات الطوال في صفحات معدودات ونعني بالخلاصة« سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية، وتتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث ووقائع دون الخوض في تفاصيلها فتجيء في مقاطع سردية أو إشارات» [3]

والخلاصة هي التقنية الزمنية الثانية، التي تعمل على تسريع السرد إلى جانب تقنية الحذف فهي تختزل أحداث الحكاية في مقطع سردي قصير الخلاصة« أحد السرعات الأساسية فعندما يكون زمن الخطاب أصغر من زمن القصة يحدث التلخيص و يتضاد عادة مع المشهد » [4]

---

[1] – g . genette . op . cit : 131

[2] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ص: 109

[3] – ينظر: جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المشروع القومي للترجمة، مصر القاهرة، ط2، 1997، ص: 110

[4] – جيرالد برنس، قاموس السر ديات: تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 23، ص: 193

أما فيما يتعلق بتاريخ الخلاصة أو المجمل كما سماها جنيت المجمل ظل حتى نهاية القرن التاسع عشر وسيلة الانتقال الأكثر شيوعا بين مشهد، وأخر الخلفية التي عليها يتمايزان، وبالتالي النسيج الذي يشكل اللحمة الحكائية الروائية[1].

- وظائف الخلاصة
- درست سيزا قاسم عنصر الخلاصة ولخصت وظائفها فيما يلي
- المرور السريع على المقاطع السردية الطويلة.
- تقديم عام لشخصيات جديدة.
- عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتمكن النص من معالجتها معالجة تفصيلية.

- تبطئ السرد:

يشمل تبطئ السرد تقنيتين مهمتين

- المشهد Scène[2]

معادلته زح < زق [3]

زمن الحكاية < زمن القصة

للمشهد مكانة مهمة في الأعمال السردية سواء القديمة أو الجديدة، و يعرف جنيت هذا العنصر السردي المشهد من خلال قوله «السياق الحواري الذي يرد عبر مسار الحكي يحقق تساوي بين زمنيين زمن الحكاية و زمن القصة » [1].

---

[1] – ينظر: جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المشروع القومي للترجمة، مصر، القاهرة، ط1، 1997، ص: 110

[2] - G. GENETTE .OP . CIT . P 131

[3] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المشروع القومي للترجمة، مصر، القاهرة، ط2، 1997، ص: 110

ويرى محمد بوعزة أن المشهد على أنه« المقطع الحواري حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام لشخصيات فتتكلم بلسانها، وتتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد أو وساطة هذه الحالة يسمى السرد بالسرد المشهدي » [2]

كما يعرف لطيف زيتون الحوار أنه« تمثيل لتبادل الشفهي، وهذا التمثيل يفترض عرض كلام الشخصيات بحرفيته سواء كان موضوع بين قوسين أو غير موضوع، ولتبادل الكلام بين الشخصيات أشكال عديدة كالاتصال , والمحادثة, والمناظرة , والحوار المسرحي ... الخ هذا و يترك السارد في المشهد مهمة السرد ويفسح المجال للحوار الذي تعبر عبره الشخصيات عن همومها و شواغلها فيتطابق زمن الحكاية مع حجم الخطاب» [3] .

للمشهد وظائف لخصتها مها القصراوي على النحو التالي:

- العمل على كشف الحدث ونموه وتطوره.
- احتفاظ الشخصيات بلغتها ومفردتها التي تعبر عنها.
- يعمل الحوار على كسر رتابة السرد من خلال بث الحركة والحيوية فيه.
- يعمل الحوار على تقوية إيهام القارئ بالحاضر الروائي ويعطيه المشهد إحساسا بالمشاركة في الفعل[4].
- وتتحقق حركة المشهد عبر طرق هي:

---

[1] – المرجع نفسه، ص: 109

[2] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الرباط، 2010، ص: 95

[3] – عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2009، ص: 133

[4] – مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية, ص: 240

- مشهد حواري عن طريق الحوار بين الشخصيات وتقسيم إلى حوار خارجي، وحوار داخلي مونولوج.
- مشهد حدثي عن طريق الصورة أو الأحداث الموصوفة في مكان ما حيث تحدث معينة ترصد بصريا عن طريق المشاهدة.

- الوقفة الوصفية PAUSE [1]

- معادلتها: زح = ∞ \ زق = 0 [2]

الوقفة« وتسمى كذلك الاستراحة وهي مجموعة التوقعات التي يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها »[3].

وتعتبر الوقفة التقنية الثانية من تقنيات تبطئ السرد , ففيها يتنامى زمن الحكي على حساب زمن السرد و لذلك فالوقفة هي نقيض الحذف لأنها تقوم خلافا له على الإبطاء المفرط في عرض الأحداث لدرجة يبدو معها و كأن السرد توقف عن التنامي مفسحا المجال أمام الكثير من التفاصيل الجزئية وقد عرف النقاد الوقفة على أنها « التوقف الحاصل من جراء المرور من سرد الأحداث إلى الوصف الذي ينتج عنه مقطع

[1] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المشروع القومي للترجمة ومصر، القاهرة، ط2، 1997، ص: 247

[2] – مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص: 247

[3] – حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1991، ص: 73

من النص القصصي تطالبه ديمومة صفر عن نطاق الحكاية »[1]، هناك نوعان أساسيان من الوقفة الوصفية « النوع الأول مرتبط بعناصر السرد كالشخصيات ,أو المكان , أو الأحداث ...الخ أما النوع الأخر فهو قائم بذاته، وتوضح ذلك مها حسين القصراوي »[2].

يتمثل النوع الأول في كون الوصف يرتبط بحركة الشخصيات والحدث، وبالتالي تعد الوقفة الوصفية جزءا أساسيا من سياق السرد، والنوع الأخر من الوصف حيث لا يرتبط بعلاقة جدلية متفاعلة مع عناصر السرد الأخرى فيشبه بذلك محطات استراحة يستعيد فيها السرد أنفاسه ويعد الوصف في النوع الأول وسيلة تخدم حبكة النص وعناصره وفي النوع الأخر يتحول الوصف ليكون غاية في حد ذاته[3].

ويرى حميد الحميداني: أن وظائف الوصف تتحدد بشكل عام في وظيفتين أساسيتين:

- وظيفة جمالية
- وظيفة تفسيرية توضيحية ونجد نفس الإشارة عند صلاح فضل مع إضافة صفة الرمزية للوظيفة الثانية[4].

---

[1] – نبيل حمدي، المقصود عبر الشاهد، ألعجائبي في السرد العربي القديم، دار الوراق، همان، الأردن , 2012، ص: 292

[2] – مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص: 247

[3] – ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1991، ص: 79

[4] – ينظر: صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، منشورات دار الأفاق، بيروت، ط3، 1998، ص: 50

التواتر LA FREQUENCE :

التواتر السردي، أو التكراري وهو المظهر الثالث من مظاهر البناء السردي وقد أضافه جنيت كطرف ثالث لترتيب الزمني، والمدة الزمنية إذ يرتبط التواتر بعدد تكرار الحدث في الرواية وعدد مرات التي ذكر فيها داخل النص السردي غير أن النقاد لم يولوه اهتماما وكانت دراسته قليلة بالرغم من كونه مظهر أساسي في الزمنية حيث أن جيرار جنيت يرى« الحدث من الأحداث ليس بالقادر على الوقوع فحسب بل يمكنه أيضا أن يقع مرة أخرى »[1].

ونقصد بالتواتر« عدد المرات التي تروى فيها الحادثة لأن السرد الإعدادي جدير باهتمام خاص وهو وصف واحد لحادثة وقعت مرارا لأنها حالما تذكر يغدو استخدامها المتواتر في السرد ملحوظا»[2].

ولتحديد أنواع التواتر يمكننا أن نستند إلى هذه المقولة لجرار جنيت« هي نظام علاقات يمكن رده إلى أربع نماذج مصغرة تقسم إلى قسمين أحداث مكررة أو غير مكررة ثم بيان سردي مكرر أو لا مكرر وعليه يمكن القول إن السرد مهما كان نوعه قد ينقل مرة ما حدث مرة أو عدة مرات وينقل أيضا عدة مرات ما حدث مرة واحدة أو عدة مرات »[3].

---

[1] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المشروع القومي للترجمة ومصر، القاهرة، ط2، 1997، ص: 129

[2] – والأس مارتن، نظريات السرد الحديثة، تر: حياة جاسم قاسم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1998، ص: 164

[3] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المشروع القومي للترجمة ومصر، القاهرة، ط2، 1997، ص: 146

أنواع التواتر:

التواتر المفرد:

وهو النموذج الأكثر شيوعا في الرواية ونقصد به سرد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة أو سرد عدة مرات ما حدث عدة مرات، ويشير عمر عاشور إلى التواتر المؤلف من خلال قوله« لا فرق بين الحالتين فالحكاية والمحكي يتطابقان أي مرة في السرد ومرة في الحكاية أو مرات في السرد، ومرات في الحكاية »[1].

ومثال هذا« يوم الاثنين نمت ساعة، و يوم الثلاثاء نمت ساعة، ويوم الأربعاء نمت ساعة»[2].

كما قدم لنا جيرار جنيت مثال من خلال قوله: أمس نمت باكرا فلا شك أن هذا الشكل من الحكاية الذي يتوافق فيه تفرد المنطق السردي مع تفرد الحدث المسرود هو الأكثر شيوعا بنا لا يقاس وهو من الشيوع ويعتبر فيما يبدو من العادة بحيث ليس له اسم في اللغة الفرنسية على الأقل غير أنني أقترح أن أطلق عليه اسما حتى أبين تبيانا أنه ليس إلا إمكانا من بين إمكانيات أخرى أني أسميه من الان فصاعدا الحكاية الفردية[3].

- التواتر المكرر:

نقصد من خلال التواتر التكراري أن يروي عدة مرات ما حدث مرة واحدة وصيغته

---

[1] – عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هرمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص: 27

[2] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المشروع القومي للترجمة ومصر، القاهرة، ط2، 1997، ص: 147

[3] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المشروع القومي للترجمة ومصر، القاهرة، ط2، 1997، ص: 130

(ج ن \ ق1)[1].

ويعد التواتر التكراري من أكثر الأنماط شيوعا في السرد عموما، وعلى مستوى الرواية الحديثة المعتمدة على منطق تيار الوعي خصوصا وهو الذي« نحكي فيه أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة وهو إجراء شائع في الرواية بالمراسلة »[2].

وفي تعريف آخر« أن السارد يقوم بحدث واحد لكن يقوم بإعادته لأكثر من مرة أي يمكن للحدث الواحد أن يروى عدة مرات »[3].

ونقصد من ذلك أن الحدث الواحد يحكي عدة مرات بطرق مختلفة وبألفاظ مختلفة غير أنها دائما تروي، وتدل على الحدث نفسه، ومثال هذا من الرواية سرد فرح لما وقع لها في البيت وكيف افترقت عن أهلها أكثر من مرة خلال الرواية للأشخاص الجدد الذين تقابلهم.

التواتر المؤلف:

ومعناه« أن يروى مرة واحدة ما وقع عدة مرات »[4].

ويحصل هذا النمط من السرد عند سرد الروائي مرة واحدة ما حدث عدة مرات ونجد جنيت قد تطرق إلى هذا النوع في خطاب الحكاية وذلك بالتمثيل والتحليل فيقول:

«هذا النمط من الحكاية الذي يتولى فيه بث سردي وحيد عدة حدوثات مجتمعة للحدث الواحد أي مرة أخرى عدة أحداث منظورا إليها من حيث تماثلها وحده» [1].

---

[1] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المشروع القومي للترجمة ومصر، القاهرة، ط2، 1997، ص: 131

[2] – مجموعة مؤلفين، نظرية السرد، ص: 128

[3] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المشروع القومي للترجمة ومصر، القاهرة، ط2، 1997، ص: 131

[4] – المرجع نفسه، ص: 131

ويحصل هذا السرد عندما نروي مرة واحدة ما حدث عدت مرات[2].

ومعادلته: زف = زح

زمن القصة = زمن الحكاية

التواتر المؤلف:

يعرف جنيت التوتر المؤلف على أنه« ما يروى مرة واحدة بل دفعة واحدة ما وقع مرات لا نهائية» [3].

التواتر المؤلف نموذج« يحكي فيه مرة واحدة ما حدث مرات عدة في الحكاية، ومرة في السرد كأن نقول كل الأيام، أو كل أيام الأسبوع، أو كل أسبوع نمت ساعة مريحة »[4].

خلاصة:

وتشكل هذه آليات سردية مساعدات، يستند عليها الروائيون لسرد أحداث ووقائع رواياتهم هذا يوضح تكامل وتعاضد الزمن في تكوين البنية الحكائية فاشتغال الروائية على الزمن وكيفية استعماله وتوظيفه لم يكن اعتباطيا بل كان وفق تخطيط وتدقيق وهذا ما هو إلا دليل على ذكائها وفطنتها فهي تدرك قيمة العنصر الزمني في تكوين أحداث الرواية واستمرارية أحداثها.

---

[1] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المشروع القومي للترجمة ومصر، القاهرة، ط2، 1997، ص: 131

[2] – المرجع نفسه، ص: 131

[3] – ينظر: جيرار جنيت خطاب الحكاية، ص: 131

[4] – عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هرمة للطباعة والنشر والتوزيع ،2010، ص: 28

الفصل الثاني: بنية الزمن في رواية سقطري

المبحث الأول: السيرة الذاتية للكاتبة

السيرة الذاتية لحنان لاشين:

حنان لاشين هي كاتبة مصرية ولدت عام 1971 وهي كاتبة وروائية مصرية حاصلة على بكالوريوس الطب البيطري من جامعة الإسكندرية، وهي عضو اتحاد كتاب مصر نشرت لها عدة مقالات في موقع " طريق الإسلام " وموقع " صيد الفوائد "وعلى شبكة الألوكة ومجلة

ممكن الشبابية وكذلك مجلة ببساطة الإلكترونية، قامت بكتابة قصة وسيناريو الإذاعي انس في بلاد العجائب الذي سجل على موقع عمرو خالد بطولة الفنان وجدي العربي والفنان عمرو القاضي وقامت أيضا بكتابة مسافر زاده القران ومذكرات صائم، وهي حلقات مسلسلة يومية سجلت وعرضت على نفس الموقع في رمضان كما حازت على المركز الأول في مسابقة القصص الخيال العلمي بموقع عمرو خالد عام 2005 حيث شاركت برواية السراديب عن العالم العربي ثابت بن قرة كما صدرت لها عدت مؤلفات في المجال الاجتماعي تنوعت بين الكتب والروايات منها:

- كوني صحابية: مجموعة مقالات دعوية بالغة العربية
- ممنوع الضحك: كتاب ساخر بالعامية المصرية
- قطار الجنة: مجموعة قصصية للأطفال
- غزل البنات: رواية
- الهالة المقدسة: رواية
- خماسية البلاغة: سلسلة روايات

- منارات الحب: مقالات توعية للمقبلين على الزواج وعن كيفية اختيار شريك الحياة المناسب.

ملخص الرواية:

رواية سقطري هي الجزء الخامس من سلسلة مملكة البلاغة التي تقوم بتأليفها الكاتبة حنان لاشين، وفي هذا الجزء تكشف لنا الكاتبة عن سر جديد من أسرار مملكة البلاغة وفي هذا الجزء لا يوجد محاربين وإنما يوجد مجموعة من الأشخاص الجدد يطلق عليهم المستكشفون، إذ لا يختار الكتاب صاحبه في هذه الرواية بل المنزل هو من يختار المستكشفين فرح، والمستكشفون:

تبدأ أحداث الرواية حيث يظهر مستكشف يدعى ميسرة في بيت عائلة أبادول ويخبرهم عن طبيعة المستكشفين أن عليه التوجه إلى إحدى البيوت لحميتها , وتنطلق رحلته الجديدة فيقوم انس بتوصيله إلى البيت الذي يرغب في الذهاب إليه برفقة خالد وفرح وسليمان وحينها تشعر فرح بشعور غريب حين تحط قدماها باب المنزل إذ تشعر بجدرانه وتحس أن هناك من يناديها فتطلب الرحيل لكن يكون للمنزل رأي أخر إذ ينقلهم جميعا إلى مملكة البلاغة , تحديدا إلى الممالك المنسية لكي يصبحوا مستكشفين وتبدأ رحلتهم جميعا مع الصغيرة فرح، وتكون مهمة المستكشفين وهم عائلة أنس في أن يجتمعوا مجددا وأن ينقذوا الشعوب المنسية و كذلك البحث عن بيوت تعمل كبوابات لمملكة البلاغة لذا تتمثل مهمة عائلة أنس في إنقاذ أحد الشعوب المنسية برفقة ميسرة، وتدور الأحداث كلها في جزيرة تدعى سقطري وهي جزيرة يمنية تشتهر بأشجار دم الأخوين النادرة والجزر القريبة منها وحولها ويقوم كل واحد من الأربعة أنس، وخالد وفرح وسليمان بالقيام بمغامرة مختلفة في هذه الجزر ويتعرفون على الشعوب المختلفة هناك وأسرارهم الغريبة وسر الميراث

الملعون وينتهي الحال بكل منهم بأن يحصل على ميراث أو كما تسمى قدرات خاصة, فرح تصبح لديها قدرة على رؤية ذكريات الأشخاص بمجرد لمس أيديهم , وخالد تصبح لديه قوة مفرطة وسليمان تصبح لديه قدرة على التحكم في الأشخاص عن طريق التحكم به ذهنيا أما أنس فتصبح لديه حواس مفرطة أو حاسة عنكبوتيه .

فتقوم معارك بينهم في محاولة للاستيلاء على المواريث من طرف أشخاص وحكام ظالمين، وتكون هناك عدة مغامرات وأحداث تجتمع عائلة أنس في بيت أحد الصالحين نظرا منهم أنه يستطيع تخليصهم من هذه المواريث وينطلقون في معاركهم، وفي الأخير يتغلبون على أعدائهم ويستطيعوا صد المؤامرات التي تحاك ضدهم وينقذون الشعوب المنسية من الظلم ويدعوهم لعبادة الله الواحد الأحد قبل أن يعودا إلى ديارهم سالمين، وتقوم الأفراح بعائلة أنس بزواج أولاده.

المبحث الثاني: أنواع الزمن في الرواية

من خلال دراستنا لرواية نعرف أن الحديث يقودنا بالضرورة إلى معرفة أنواع الزمن والتي حصرناها في ثلاث أنواع هي زمن الخلق، والزمن الداخلي، والزمن الخارجي.

زمن الخلق:

زمن الخلق هو الزمن الذي أصدر فيه الكاتب عمله الروائي فكما هو معروف انه لا يوجد عمل قائم بذاته فكل أديب أو روائي يرجع إلى الواقع والخيال فهنا نجد أن الكتابة حنان لاشين قد نسجت أحداث روايتها من الخيال من مخلوقات عجيبة، أقزام وعفاريت، وبيوت متكلمة تشعر بمن حولها وقوى مختلفة من قراءة أفكار، والتحكم في الآخرين وغيرها من الأحداث الخيالية وقد وجدت أنه من الصعب تحديد زمن الخلق في الرواية فالروائية لم تحدد أو تشير إلى زمن الخلق في روايتها وإنما أشارت إلى تاريخ نشرها وهو 2021.

الزمن الخارجي:

نقصد بزمن الخارجي زمن الرواية منذ بدايتها إلى نهايتها فهو« الزمن الذي يبقي عند طرفي الرواية أي البداية والنهاية، وبالتالي فهو موضعي مرتبط بالزمن التاريخي، وما تحويه من موضوعات اجتماعية »[1].

والزمن الخارجي في رواية سقطري لا نجد الكاتبة صرحت به فقد بدأت الكاتبة روايتها بذكر أحداث خيالية حدثت في جزيرة سقطري وبدأت بالحديث على المعلم نبيل الذي هو أحد

[1] - مصطفى التواتي، دراسات في روايات نجيب محفوظ الذهنية، ص: 109

شخصيات روايتها كذلك بداية الحديث عن عائلة أبادول، ولذلك فمن الصعب تحديد الزمن الخارجي لرواية.

الزمن الداخلي:

كما رأينا في الجانب النظري هو ذلك الزمن المتعلق بالشخصية وفي روايتنا هذه اتخذت الكاتبة حنان لاشين من عائلة ابادول أبطال لروايتها من أنس و فرح وخالد وسليمان إذ حملتهم جملة من المواقف والتجارب التي حفلت بها حياتهم منتقلة بين ماضي وحاضر أليم وتوقع مستقبل أفضل وأحسن لقد عاش أبطال روايتنا عدة أزمات، ومواقف وعلاقات أليمة ومغامرات متعددة , من خلال انتقالهم إلى الممالك الأخرى من مملكة البلاغة وقتالهم للمخلوقات العجيبة والغريبة ليحرروا تلك الشعوب ويدعوهم إلى عبادة الله الواحد الأحد وإعادة المواريث إلى من يسحقها، ولذلك فقد شهدوا قتالات وسفر من جزيرة إلي أخرا، وتعرفهم على أشخاص جدد وأماكن جدد واستمرت هذه المغامرات إلى غاية انتصارهم عل أعدائهم عودتهم إلى أهلهم سالمين.

المبحث الثالث: أنواع المفارقات الزمنية في رواية سقطري

1- الاسترجاع:

« هو تتابع في تسلسل الأحداث طبق ترتيبها في الحكاية ثم يتوقف راجعا إلى الماضي ليذكر أحداث سابقة للنقطة التي بلغها في السرد »[1].

أ) استرجاع خارجي:

« وهو ذلك النوع من الاسترجاع الذي يعالج أحداثا تنظم في سلسلة سردية تبدأ وتنتهي بنقطة البداية المفترضة للحكاية الأولى »[2].

وقد ورد هذا النوع من الاسترجاع في الرواية ويتضح ذلك في الأمثلة التالية:

« كنا تحالقنا حول جدي كمال وهو يعد لنا الكستناء على نار المدفئة كعادته كنت وقتها في الحادية عشرة من عمري عندما كان قد مر أكثر من عام على عودتنا من كوكيل »[3].

تعود بنا فرح في هذا المقطع إلى الأحداث التي دارت في اليوم الذي زارهم فيه ميسرة وكيف كانوا مجتمعين حول جدهم أبادلول الذي كان يحظر الكستناء لتكون أول مرة يقابلون فيها ميسرة.

---

[1] – بان البنا، الفواعل السردية في الرواية الإسلامية المعاصرة، ص: 51

[2] – هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي النوع السردي مؤسسة الانتشار، بيروت لبنان، ط1، 2008، ص: 63

[3] – الرواية، ص: 19

« تذكر كيف خيل إليه أنه الرجل الأزرق بنفسه، وأن مديرة الدار بدت له وكأنه تشبه

الحوراء تماما في ملامحها وكيف ألح عليها لتعطيه رقم السيد شهاب وكيف رفضت وتعاملت معه بجفاء وكيف كان يسقط كل ما رآه بمملكة البلاغة على وجوه من يراهم »[1].

تحدثنا الرواية هنا كيف عاد أنس بذاكرته ليتذكر ما مر به في مملكة البلاغة

« كان جيش مملكة الديجور دائما منذ قديم الأزل يقوم بسد الممرات على بعض الشعوب لتغرق في جهلها وعتمتها ولمنح المحاربين إليها »[2].

فهنا تعود بنا أحداث الرواية إلى زمن الماضي إلى الصراع بين الممالك والملوك مثل مملكة الديجور التي أرادت إغراق بعض الشعوب في جهلها وعتمتها من خلال محو تاريخ هذه الأمم وتحريفه« كان يتحدث بسرعة وبانفعال شديد وهو يروى التفاصيل دون توقف عن الكلام حتى يتلفظ أنفاسه وعندما انتهى سألني:

_ هل تصدقينني »[3]

هنا تروي جدة فرح أحداث ماضية، كيف أخبرها جدهم في الماضي عن مغامراته في مملكة البلاغة وهل تصدقه أو لا وكيف صدقته ووثقت به.

« تذكرت لحظة وداعي لأمي كنت حقا خائفة من تلك العجوز وهي تطالعني بعينيها الكليلتين أضافت وهي تربت على خدي »[1].

---

[1] – الرواية، ص: 27

[2] – الرواية، ص: 29

[3] – الرواية، ص: 52

ب) استرجاع داخلي:

« وهو الذي يتم بالعودة إلى ماضي لاحق لبداية الرواية وقد تأخر تقدمه في النص »[2].

« تذكر أبادول حديثه مع حيدرة في كويكول عن هذا السر الغامض فقال وعيناه تسبحان في حيرة ستظل هذه الأحجية الغامضة التي عجزنا عن فهمها وحلها يا انس »[3].

فهنا يعود الجد أبادول إلى أحداث ماضية وعن حديثه مع حيدرة عن مملكة البلاغة، والعجائب والغرائب التي تحدث فيها.

« تذكرت كلمات العجوز وهي تخبرني بأنه سجن ملعون الداخل فيه مفقود والخارج منه مولود أصدر الحارس شخيرا فأجفلت قررت حينها أن أبتعد بسرعة وبحرص شديد » [4]

هنا تعود فرح بذاكرتها إلى بداية ضياعها في العوالم المنسية وكيف هربت من السراديب المنسية أو السجن الملعون.

« تذكرت كلمات أبادول عن تلك الشعوب المنسية و خشيت أن أكون وحدي و ألا يعثر على أبي فبدأت دموعي تسيل من جديد في صمت شعرت بدوار وسقطت على ظهري وبقيت كالمشلولة » [5]

---

[1] – الرواية، ص: 70

[2] – أحمد سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة في مقارنة نجيب محفوظ، ص: 58

[3] – الرواية، ص: 33

[4] – الرواية، ص: 73

[5] – الرواية، ص: 74

هنا فرح تتذكر فرح حديثها مع جدها وعائلتها على مملكة البلاغة والشعوب المنسية قبل أن ينقلها البيت إلى العوالم المنسية.

« رأيت لقطات من ذكرياتها رأيتها و هي تبكي وتتألم بينما تودع أحدهم وهو يمضي مسافرا ثم وهي تبكي بحرقة على قبر ثم وهي تكتب شاهد القبر بلغة تشبه تلك التي رأيتها على باب السجن »[1].

تسرد علينا فرح ما رأته من ذكريات خالة أقمر السيدة زهراء في الماضي من خلال القوة التي منحتها لها العجوز طرهجارة وكيف رأت معاناتها في الماضي.

« ورأيت صورا أخرى له وهو في مثل عمري يركض أمام الصبيان، وهم يطاردونه ويقذفونه بالحجارة كان حزينا وكانت دموعه تسيل على وجنتيه وهو يهرب منهم عندما كانوا يسخرون من بياض بشرته »[2].

في هذا المقطع تتحدث فرح عن قرأتها لذكريات أقمر وهو في نفس عمرها وكيف كان يسخر منه الأطفال بسبب لون بشرته.

« أدركت أن زهراء هي خالته بالفعل وهي من ربته يتيما بعد مقتل والديه توقفت فجأة وشعرت بانقباضه في صدري وفزع ثم شعرت بقهر شديد عندما رأيت مشهدا مخيفا لرجل يطعنهما أمام عينيه »[1].

---

[1] – الرواية، ص: 75

[2] – الرواية، ص: 77

« اختفت بسماتها وهمساتها إليه بالحب وحتى ارتجافه يدها وهي تتألم وصراخها الذي كان يدوي في الهواء منذ لحظات أثناء ولدتها لجنينها »[2].

نجد في هذا المقطع العودة بالزمن إلى لحظات ولادة رهف زوجة وجدان ووفاتها

« سنعيد قصة جدي وجدان وجدتي ريانة فقد تزوجا رغم علمهما أن خندريس ملك الجن يعشقها وأراد أن يملكها ويمنعها عن البشر »[3].

يعود بنا وجدان هنا إلى الماضي إلى قصة جده وجدته وكيف واجها العالم وتزوجها رغم كل المعيقات« عاد الصغير للبكاء فأصر خالد على حمله عن أبيه وربطه على صدره بنفس الوشاح وأخذ يهدهده بأغنية كانت أمه تغنيها لفرح وهي صغيرة »[4].

عودة خالد إلى ذكريات طفولة فرح والأغنية التي كانت تغنيها والدته لفرح وغنائه لابن وجدان قبل ساعات من مقتل وجدان دلفت بنات وردان على أمهم حبوبه في قصرها العجيب الذي بناه لها زوجها وردان قبل اختفائه في هذه الرجعية الداخلية استرجع خالد أحداث قبل وفاة وجدان وتحدث عن بنات وردان واختفاء والدهم.

[1] – الرواية، ص: 77

[2] – الرواية، ص: 98

[3] – الرواية، ص:103

[4] – الرواية، ص: 107

ج) استرجاع مختلط:

« هو مزج بين النوعين »[1].

ونمثل هذا النوع من الاسترجاع في الرواية من خلال المقاطع التالية:

« خمسة عشر عاما مرت على زواجهما تناولا خلالها الكثير من العقاقير التي أعدها بنفسه من أعشاب و لم يتغير شيء ولم يتساءلا عن السبب »[2].

« لاحظ النطاسي الكدمات على وجه خالد فسأله عنها فأخبره عن بداية لقائه بوجدان وكيف كانت عنيفة وصادمة حيث كاد يقتله ثم كيف صار بعد ذلك رفيقه لساعة لن ينساها أبدا ولن ينسى حواره معه بالمركب ولا وصيته وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة بين يديه »[3].

في هذا المقطع يرجع خالد بذكرياته للوراء ويسرد لنطاسي عن لقائه بوجدان ووفاته

« تذكر كيف التفتت فجأة وكيف ضربت اللفافة الجلدية صدرها قبل أن تغيب عن عينيه... لفافة من الجلد هل تلك القطعة المهترئة هي عونها هنا »[4].

« لم ينس قط نظرة والديه وهما يفارقان الحياة و كأنهما يعانقانه بمقلتيهما العناق الأخير ويوصيانه بعدم البوح بالسر وألا يخبر أن ميراثهما انتقل إليه »[5].

يتذكر أقمر في هذا المقطع والديه ووفاتهما وكيف منحاه الميراث قبل وفاتهم وأوصياه

---

[1] – كمال الريحاني، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل، ص: 112

[2]– الرواية، ص: 123

[3] – الرواية، ص: 136

[4] – الرواية، ص: 161

[5] – الرواية، ص: 177

بعد البوح بالسر

« لا يزال يذكر كيف كانت تصنع أمه دوامات الضوء بأصابعها وتدفعها في الهواء لتدور يفعل هذا أحيانا عندما يطول سهاده وهو مستلق على ظهره في غرفته »[1].

« أمسكت فرح بيده لم تتمكن من كبح جماح فضولها ودت حينها أن ترى أي شيء قد مر به من قبل أدرك هذا فاستحضر إلى ذهنه لحظات انتصاره وفرحه وحماسه تحليق الصقور وعودته لبيته »[2].

استرجاع فرح لذكريات ميسرة من انتصار ومغامرات وفرحه بعودته لبيته.

« كان المعلم النبيل يقراء عليكم قصة سبأ تماما كما سمعها من أصحاب القلانيس الزرقاء أراد أن يحذركم من تقديس و عبادة أبناء خندريس لكنكم لم تسمعوا له » [3].

« منذ أسبوع كان يجلس في الطائرة القادمة من الجزائر بجوار أمه وكل حواسه مشحوذة بقوة وحينها لو استطاع الطيران مع الصقور كما سمع من أبيه وأن يقفز من مقعده ويخترق الغيوم ليصل إلى العمة فرح » [4].

في هذا المقطع يتذكر أحداث السفر من الجزائر إلى بيت عائلة أبادول للالتقاء بالعمة فرح

« خلال الأعوام الماضية كان انس يعمل بجد في شركته الخاصة وكان يجتهد ليجمع

الكثير من المال فقد أصبح المال مهما ليس من أجل أولاده فقط بل من أجل مملكة

---

[1] – الرواية، ص: 179

[2] – الرواية، ص:274

[3] – الرواية، ص: 325

[4] – الرواية، ص: 423

البلاغة »[1].

2) الاستباق:

« هو عملية سردية تنهض على التوقعات إذ ا تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا »[2]. والاستباق نوعان:

1- استباق داخلي:

« وهو الذي يلعب دور التمهيد للأحداث لم يصل إليها السرد فيعطي الراوي إشارات طفيفة تساعد القارئ على التنبؤ وتجعله أكثر تركيزا مع الأحداث حيث يتبعها بشوق كبير »[3].

ونمثل لهذا النوع من الاقتباس في الرواية بالمقاطع التالية:

« يوما ما ستجد من تحبك بصدق حتى لو كنت غريب الأطوار » [4]

فهنا استباق للأحداث وأن مصير ميسرة أن يجد من تحبه بصدق حتى وأن كان غريب الأطوار وتحيط به غرائب مملكة البلاغة.

« لكني تعجلت الخروج و خفت أن يتركوني و ندمت بعد هذا كثيرا لأنني لم أفعل »[1].

---

[1] – الرواية، ص: 431

[2] – ضياء غني لفته، البنية السردية في شعر الصعاليك، ص: 94

[3] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص: 94

[4] – الرواية، ص: 52

« أخشي أن اخفضهما وأرى مالا أرغب في رؤيته »[2].

« ما زلنا في أول النهار وعندما تغرب الشمس سيغرق السجن في ظلمة الديجور حتى الصباح »[3].

« شعرت أن هذه مهمتي التي أتيت من أجلها فوافقت لعلني انتهي منها وأعود لعائلتي فأطعتها »[4].

« ماذا لو لم أفلح في الوصول لأحد المخرجين المرسومين على الخريطة كيف سأقضي ليلتي في الظلمة الحالكة هنا بداء ت أبكي سأموت .... سأهلك هنا ... أنا وحدة أغثني يا الله »[5].

« ظل الحال على ما هو عليه ولم تخبر زوجها عما سمعته من العجوز فلو علم بصعودها للجبل وهي حبلى كان سيغضب غضبا شديدا ولو علم بذهابها لتلك العجوز سيزداد غضبا »[6].

فهنا تخبرنا ريدانة عن توقعها لغضب زوجها بعد معرفته بزيارتها للعجوز« عند تلك اللحظة سيختفي كل من هم حولك وسيظهر البيت الذي التقمتنا مرة أخرى ستكونين هناك أمام صندوق الكنز وحدك ستفكرين وحدك سترتبين وحدك ما مررت به هنا، وستضعين الأمور في نصابها الصحيح وقد تنكشف لك الحقيقة عندما يصفو ذهنك وسيشعر البيت بك وقتها

[1] – الرواية، ص: 53

[2] - الرواية، ص: 60

[3] – الرواية، ص: 67

[4] – الرواية، ص: 71

[5] – الرواية، ص: 72

[6] – الرواية، ص: 90

وسيعيدك في الحال إلى سقطري عندها ستكونين سببا في انجلاء حقيقة ما وقد تصلين لطرف الخيط »[1].

فهناك استباق للإحداث التي ستحدث مع فرح وكيف يجب أن تتصرف وقتها

2- استباق خارجي:

«ويتمثل في إعلان وتوقع لما ستؤول له مطائر الشخصيات [2]»

وهذا النوع من الاستباق يمثل في الرواية من خلال المقاطع التالية:

« سيرث منكما كل جميل لكنه سيحمل هما عظيما سيرثه من خندريس» [3].

ففي هذا المقطع نجد استباق لما سيحدث مع أبناء وجدان وريدانة بتوقع المشكل والهم الذي سيحملونه جراء المواريث التي سيحملونهم ولعنة خندريس.

« المشاؤون يريدون قتل سليمان, وتلاميذ عرقوب يريدون قتل انس وميسرة وجنود الملك قلمس يريدون اعتقال فرح، والبواشق يريدون قتل خالد لأنه كان سببا في هزيمة أقوى رجالهم وتحطيم عظامه حتى صار عاجزا عن الحركة أما عشرقة، ودردبيس ومعهما جلجلان فكانوا يريدون أفراد العائلة الأربعة وهم على قيد الحياة ليسلبوهم الميراث »[4].

في هذا المقطع استباق للأحداث التي ستحدث مع عائلة أنس والصراعات التي ستواجههم بسبب المواريث.

---

[1] – الرواية، ص: 273

[2] – جير الدرليس، قاموس السرديات، ص: 17

[3] – الرواية، ص: 90

[4] – الرواية، ص: 326

« سيأتي أحدهم لشراء هذا البيت وسيقيم هنا محارب جديد ستحلق الصقور لتحمله وسيسترد التاريخ باسترداد الكتب لا تزال سقطري تحمل الكثير من الأسرار، التاريخ يقبع هناك في رؤوس العنادل واليمين كله خير فالإيمان والحكمة يمانية »[1]

[1] – الرواية، ص: 415

المبحث الرابع: مستوى الحركة السردية في رواية سقطري

إن زمن القصة يختلف من عمل روائي إلى آخر فقد تتوزع ساعات على العديد من الصفحات أو السنين على العشرات من الصفحات وهذا بالاعتماد على سرعة معينة في السرد أو إبطاء وذلك يجعل فترة زمنية تمتد وأخرى تتقلص فهذه الحركة السردية تؤثر على زمن القصة، فكل وظيفة من هذه الوظائف تعتمد على تقنيات التسريع يعتمد أساسا على تقنيتي الحذف والتلخيص أما الإبطاء فيعتمد على الوقفة والمشهد.

أولا: تسريع السرد

1- الخلاصة:

« وتتمثل في سرد الأحداث و الوقائع ويفترض بها أنها أجريت في سنوات أو شهور أو ساعات و اختزلها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض لتفاصيل»[1]

إذن فالخلاصة تتميز بطابعها الاختزالي الذي يوجب القفز على فترات زمنية طويلة.

ونجد أن هذه التقنية حاضرة بقوة في الرواية من خلال الأمثلة التالية:

« بعد انتقال أبادول لمملكة البلاغة و تلك الأحداث الأخيرة التي غيرة خارطة حياتهم للأبد» [2].

---

[1] – حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص: 76

[2] – الرواية، ص: 16

من خلال هذا المقطع يتضح لنا أن الكاتبة قد لخصت جملة من الأحداث والوقائع في جملة واحدة.

« بات الأمر أكبر مما دار في رأسه منذ سنوات هؤلاء كانوا محاربين مثله في يوم من الأيام»[1].

في هذا المقطع لخصت حنان لاشين أحداث عدة سنوات في جملة واحدة ففي هذه الخلاصة تم إسقاط فترة زمنية من القصة إذ لم تقدم لنا الكاتبة تفاصيل ما حدث في هذه السنوات.

« لا أريد أن أكون من المستكشفين كما أنني مازلت في الحادية عشرة من عمري قال أبادول أن هذا لا يحدث مع الأطفال »[2] .

نجد هنا أن حنان لاشين لخصت إحدى عشرة سنة من حياة فرح في سطر واحد

«كانت الثقة الشديدة التي زرعها زوجي في نفسي تجاهه هي الوتد الذي أتكئ عليه وثقت به طوال عشر سنوات بعد الزواج »[3].

وهنا الخلاصة تضمنت تلخيص إحدى عشر سنة في جملة واحدة فهنا استغنت الكاتبة عن ذكر أحداث وتفاصيل إحدى عشر سنة.

« وكلما أفاق من سكرة من سكراته كان يحاول إصلاح ما أفسده مرت الأيام تجر خلفها أيام »[4].

---

[1] – الرواية، ص: 27

[2] – الرواية، ص: 42

[3] – الرواية، ص: 42

[4]– الرواية، ص: 52

في هذا المقطع نجد الكاتبة تلخص أحداث عدة أيام في سطر واحد.

« كان سليمان قد نزل من الجبل مع صديقيه خلال الساعات الماضية ووصل لبيت الناطسي قبل عودة خالد التقى بفرح وأقمر هناك »[1].

فنجد هنا أن المقطع يلخص أحداث عدة ساعات في سطر واحد

الحذف:

« هو تلك المقاطع الزمنية التي لا يعالجها الكاتب معالجة نصية»[2] .

إذا فالمقصود بالحذف إسقاط فترات زمنية من طرف الحاكي والحذف نوعان

حذف معلن:

« وهو الذي ينص فيه الراوي على مدته الزمنية المسقطة و ذلك بمؤشرات زمنية واضحة »[3].

فالحذف المعلن« هو الذي ينص عليه النص صراحة »[4]

ويتمثل هذا الحذف في الرواية من خلال المقاطع التالية:

« و على الرغم من مرور عشرة أعوام على ظهور ذلك الشباب الذي همس لأفراد العائلة وعيناه تسبحان في حيرة أنه من المستكشفين»[5]

---

[1] – الرواية، ص: 224

[2] – أحمد قاسم سيزا، بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، ص: 93

[3] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص: 140

[4] – عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة، ص: 25

[5] – الرواية، ص: 16

في هذا الحذف استغنى السارد عن ذكر تفاصيل عشرة أعوام وتفاصيل ظهور الشاب ميسرة.

« جرت قدميها و جلست على طرف فراشها لماذا تشعر الآن و كأنها عجوز على الرغم من كونها في الواحد و العشرين من عمرها »[1].

في هذا الحذف أسقطت الكاتبة مدة قدرة بالواحد والعشرين عام حيث استغنت عن ذكر تفاصيل وأحداث واحد وعشرين عام بل اكتفت بذكر السنوات فقط

«لا أريد أن أكون من المستكشفين كما أنني مازلت في الحادية عشر من عمري » [2]

في هذا المقطع نجد أن الكاتبة حنان لاشين قد حذفت، أو أسقطت إحدى عشر سنة من عمر فرح واستغنت عن ذكر تفاصيلها

« رحم الله عمي جلال و صلنا خبر وفاته العام الماضي » [3]

« كانت الثقة الشديدة التي زرعها زوجي في نفسي تجاهه هي الوتد التي أتكئ عليه و ثقة به طوال عشر سنوات بعد الزواج »[4]

« التقمني هذا البيت فسقطت في ظلمات ثلاث غربتي ووحدتي و قلة خبرتي في الحياة وكنت مجرد طفلة في الحادية عشرة من عمرها »[5]

---

[1] – الرواية، ص: 17

[2] – الرواية، ص: 42

[3] – الرواية، ص: 44

[4] – الرواية، ص: 52

[5] – الرواية، ص: 60

لقد تم حذف أحداث إحدى عشر سنة من حياة فرح فلكاتبة لم تذكر أي تفاصيل أو أحدث بخصوصها وإنما اكتفت بذكر السنوات فقط.

« لم ينجبا خمسة عشرة عاما على زواجهما تناولا خلالها الكثير من العقاقير التي أعدها بنفسه من الأعشاب و لم يتغير شيء و لم يتساءلا عن السبب »[1]

في هذا المقطع نلاحظ أن الكاتبة حنان لاشين قد أسقطت خمسة عشرة عاما من حياة الناطسي وزوجته سرورة

« صار في الخامسة و الثلاثين وها هو يزداد علما وشهرة ووقار والجميع يجلونه ويحترمونه أما هي فهي دنياه الوحيدة »[2].

وهنا مقطع حذف أخر لم تذكر فيه الكاتبة أحداث خمسة وثلاثين سنة من حياة الناطسي

حذف افتراضي:

وهو الذي لا يصعب على القارئ استخراجه من النص ومثاله في الرواية:

« كانت المفاجآت أكبر من أن يستوعبها في دقائق بات الأمر أكبر مما دار في رأسه منذ سنوات »[3]

فهنا يتفا جئ أنس وعائلته وهي عائلة أبادول بأسرار مملكة البلاغة والتي كانت أكبر من توقعاتهم

[1] – الرواية، ص: 123

[2] – الرواية، ص: 123

[3] – الرواية، ص: 27

« ظن أبوه منذ سنوات أن أوبالس سيكون وليه هناك و وجد فيه بصيصا من الأمل لكنه هلك وظن أبوه أيضا أن قلب العقرب زعيم الدواسير سيساعده لكنه أيضا هلك »[1]

« المحاربون القدامى منذ قديم الأزل و حراس المكتبة يضيفون كل جديد »[2]

« جدها هو ابن عم جدي توفيق وولدها بمنزلة أخ لأبي لكنه سافر للخليج ونحن في المرحلة الثانوية وقاطع مصر منذ ذلك الحين »[3]

« اخبرني أبي أنه قد دفع لجدك ثمن حصته بالبيت منذ سنوات طويلة وتسلم جدك قيمة نصيبه نقدا بالتمام و الكمال وكان أبوك يعرف هذا ليس لكم أي حق في هذا البيت يا ليلى »[4]

« وكان لأبي حديث طويل مع السيد أحمد ذلك الشاب الذي التقاه منذ سنوات بعد عودته من رحلته الأولى لمملكة البلاغة والذي صار كهلا لطيفا يجيد الحديث ويطيله »[5]

« وقد يفيق ليقتله مرت ساعات الليل ثقيلة عليه والرضيع يستيقظ من آن لأخر ويصرخ صرختين فيسرع خالد بإسكاته بعصره من حبات العنب التي بدأت تذبل في جيب بنطاله »[6]

« فخشيت على نفسها وبناتها منه فعادت لجزيرة الضباب ولاذت بقصرها وأقامت فيه مع بناتها الثلاث لسنوات طويلة لا يعرف أحد عنهن شيئا ولا يعرفن عن أحد شيئا » [7]

---

[1] – الرواية، ص: 29

[2]– الرواية، ص: 36

[3] – الرواية، ص: 44

[4] – الرواية، ص: 47

[5] – الرواية، ص: 50

[6] – الرواية، ص: 114

[7] – الرواية، ص: 115

في هذا المقطع هناك حذف لسنوات من حياة بنات وردان وأمهم بعد اختفاء والدهم وردان.

« سار ما شاء الله له أن يسير لساعات أنهكته كلت قدماه وجفت شفتاه وانكسرت عيناه وأنهكه التفكير خلالها »[1]

« فقررت خالته أن تتحدث إلى شيخه في أمر زواجهما لكن الشيخ اختفى فجأة هو وعائلته ولم يعد للجزيرة منذ شهور وكان هذا يقلقها و يوجع قلب أقمر »[2]

« كان الشيخ هائد عندنا منذ شهرين ثم لم نره بعدها هذا ما يحرق رأسي لا أدري أين اختفى كان يزورنا كل شهر مع عائلته وكنا ننتظر زيارتهم لعله بجزيرة النور »[3]

« مر يومان و كان هذا هو اليوم الثالث بددت أشعة الشمس الضباب أزاحت الندى في زبد رقيق أبيض شفاف »[4]

يتمثل الحذف في هذا المقطع في عدم ذكر أحداث وتفاصيل هذين اليومين

ومن خلال هذا نلخص أن الكاتبة حنان لاشين لجأت إلى توظيف الخلاصة والتحدث بإيجاز، والإشارات العابرة وكذلك الحذف، وذلك قصد القفز على العديد من الفترات الزمنية وذلك لتجنب الرتابة في الرواية وبغرض تسريع سيرورة الأحداث وتعجيلها وكان لتقنيتي الخلاصة والحذف مكانة عالية ودور مهم في الرواية فقد ساهما في سير أحداث الرواية وترابط أجزائها مما يشوق القارئ للإطلاع على المزيد من الأحداث والوقائع التي تتضمنها الرواية.

---

[1] – الرواية، ص: 162

[2] – الرواية، ص: 181

[3] – الرواية، ص: 191

[4] – الرواية، ص: 383

ثانيا: إبطاء السرد

أ – المشهد:

« ويقصد به المقطع الحواري الذي يأتي فيه تضاعيف السرد »[1]

ويعتبر المشهد تقنية مهمة جدا وتتنوع بين الداخلي مونولوج وهو حاور بين الشخصية ونفسها، وخارجي وهو الحوار الذي يدور بين الشخصيات.

– الحوار الداخلي: المونولوج

« كان المعلم النبيل يسير وحده هكذا ينادونه ما عاد أحد يناديه باسمه الحقيقي وكان هذا لنبل أخلاقه ولأنه كان أكثر المعلمين رفقا بتلاميذه في مدرسة الحكمة كما أنه أكثرهم تواضعا كان ينقل ساقيه ببطء »[2]

«كانت ليلة غريبة من ليالي الشتاء القارس كنت أ رزح تحت موجة من المشاعر المختلطة رهب وخوف و فضول غموض يكتنف البيت ومن فيه بدت لي غرفة المعيشة مهيبة بأثاثها العتيق الداكن وظلال الشمعدانات البرونزية تمتد على الجدار وتتراقص مع ارتعاش لهب المدفأة [3]»

« كنت أشعر بحرارة تجتاح رأسي عندما يمدحه أبي أو يقبله وكان أبي يلاحظ غيرتي فيسرع بمناداتي ليطيب خاطري بعناق طويل وددت لو عدنا لبيتنا بالإسكندرية حتى لا أرى سليمان

---

[1] – حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص: 74

[2] – الرواية، ص: 13

[3]– الرواية، ص: 18

مرة أخرى ولكن هذا الأمر أصبح لا يطرح ولا يناقش »[1]

« اقترب أبي منه بشكل أكبر وقال وهو يتمعن في ملامحه جرحك عميق ويحتاج للتقطيب لابد أن تذهب لطبيب جراح » [2].

« في تلك اللحظة داهمني خوف شديد وسرت قشعريرة في جسدي كله وانعقد لساني لم أتمكن من التقاط أنفاسي وارتج قلبي في صدري وشعرت بسقف البيت وكأنه يهوي فوق رأسي وأحسست بساقي وكأنهما من عجين نظرت إلى أبي أبحث عن عينيه لأستمد منهما الأمان »[3].

« ضحكوا جميعا وأصابني ضيق شديد منه التصق الخوف بأضلعي فلا أحد هنا يصدقني وأخشى أن أرحل للقاء شعب غريب منسي له قصة عجيبة وحدي وانقطع تماما عن أصدقاء عائلتنا بمملكة البلاغة » [4]

« رفعت رأسي وغابت أصواتهم جميعا عني و شعرت بالانعزال عنهم وبقى صوت واحد فقط يتردد في أذني وكأنها أنفاس شخص ما سرت وكأن هناك من يقودني وضعت يدي على الجدار شعرت به، شعرت بالبيت »[5]

« تركت زنزانة العجوز وعدت لتتتبع خطوط الخريطة أخطأت أكثر من مرة وعدت أدراجي لأبدا من جديد كانت الرياح تتسلل من الفتحات الدائرية في أسقف الزنازين تصدر صفيرا مخيفا أصابني الدوار فتخيرت زنزانة خالية من بقايا عظام الموتى » [1].

---

[1] – الرواية، ص: 19

[2] – الرواية، ص: 20

[3] – الرواية، ص: 38

[4] – الرواية، ص: 41

[5] – الرواية، ص: 56-57

«أردت أن أخبرها بقصتي لكنني شعرت بهوان شديد ولم أقو على الكلام وطافت رجفة بأوصالي فتحسست جبيني بكفها للحظات فوضعت يدي فوق يدها وكانت تلك اللمسة كافية لتبدأ ومضات من صور شتى تمر برأسي »[2]

الحوار الخارجي:

نقصد بالحوار الخارجي ذلك الحوار الذي يتم بين أكثر من شخصية حيث يتبادلون الحديث والآراء والمناقشة ومثال هذا الحوار في الرواية الأمثلة التالية:

« من المستكشفين قالها أبي وهو يقترب منه محدقا إلى جرحه كان شابا قلقا وهو يراقب ردود أفعالنا فباغته أبي بسؤال أخر :

- ما اسمك؟
- ميسرة

ثم أضاف مضطربا

- جئت مع الرمادي

اقترب أبي منه بشكل أكبر وقال وهو يتمعن في ملامحه

- جرحك عميق ويحتاج تقطيب، لابد أن تذهب لطبيب جراح ليهتم بأمره[3]

« لابد أن تظهر على أحدهم العلامة أولا»

---

[1]– الرواية، ص: 72

[2] – الرواية، ص: 75

[3] – الرواية، ص: 20

همست أمي بفم يرتعش

- أي علامة أن يشعر بتلك البيوت ويسمعها ويتحدث إليها

ثم حانت منه التفاته نحو خالد وسأله:

- هل شعرت أن هذا البيت كائن حي يا خالد هل سمعت أصواتا وكأنه يحدثك؟ هل شعرت أنه غاضب منك مثلا أو يحنو عليك أو يتنفس؟
- ماذا لا...لا

وأضافت أمي:

- «ولا أضن حمزة شعر بهذا لو أحس بهذا لأخبرني في الحال »[1]

ترجل ميسرة من السيارة وحيانا قائلا:

- شرفت بلقائكم كنت قد سمعت عنكم الكثير وودت دائما لو التقيت بكم وتمنت أنو لو كنت فردا من عائلة أبادول

شد أبي على يده وعانقه خالد ووقفنا نراقبه وهو يبتعد سار على الممر المرصوف بالحجارة والمؤدي للباب الرئيسي ثم التفت فجأة وقال:

- ألا تحبون رؤية البيت من الداخل

قال أبي بتحفظ:

- لا داعي لهذا في أمان الله

قال ميسرة موجها كلامه لخالد

[1] – الرواية، ص: 37

ظننتك سترغب في رؤيته »[1].

« كان الشيخ هائد عندنا منذ شهرين ثم لم نره بعدها

هذا ما يحرق رأسي لا أدري أين اختفى

كان يزورنا كل شهر مع عائلته وكنا ننتظر زيارتهم

لعله بجزيرة النور

انتبه أقمر عندما سمع هذا وقال:

- سأبحر إليه لعلني أعثر عليه هناك

أجفلت السيدة زهراء وصاحت:

لن تخرج من هنا الآن سيعرفون حقيقتك »[2]

« من هؤلاء يا كبد جدتك

- البواشق

أجفلت الجدة وقالت:

- لماذا يتبعونه

التقط البراء طرف الحوار وقال بصوت هادئ

هذا الشاب الذي دلف القرية الليلة الماضية وهو يحمل الرضيع يا جدتي »[1]

---

[1] – الرواية، ص: 55

[2] – الرواية، ص: 191

« أشار خالد له ليتوقف وقال وهو يثقبه بعينيه :

- ماذا تريد

ميراث وجدان

قال أنس وهو يقترب منه:

- كيف أضمن سلامة ابني بعد أن يمنحه لك
- لا ضمان لك

هز أنس رأسه وقال بثبات

- سلامتهما أولا

ضحك جلجلان ساخرا وقال بنزق:

- أنتم الأضعف هنا فلا مجال للتفاوض بيننا »[2]

« وضعت كفيها على الجدار وأضافت :

كان ينقل أصواتنا ليطمئنهم هنا علينا يا أبي وليثبت نفسه

فثبات عائلتنا يعني له الكثير وكان يحتاج هذا

قال أبادول:

- كنت أراكم في تلك المرأة

التفتت فرح نحو أبادول وقالت:

---

[1] – الرواية، ص: 218

[2] – الرواية، ص: 359

هذا البيت يحبك يا جدي ولهذا أراد أن يطمئن قلبك وأنا أحببته

احتضنهما أبادول معا وقال:

سيأتي أحدهم لشراء هذا البيت قريبا وسيقيم هنا محارب جديد ستحلق الصقور لتحمله، سيسترد التاريخ باسترداد الكتب لا تزال سقطري تحمل الكثير من الأسرار التاريخ يقبع هناك في رؤوس العنادل واليمين كله خير فالإيمان يمان والحكمة يمنية »[1]

- الوقفة:

« يعد التوقف مظهرا من مظاهر عدم التوافق بين محوري الزمن الناتج عن تعلق سير الأحداث، والمرور إلى الوصف أو التحليل النفسي مما يحدث نوعا من القطع الزمني »[2]

ونلاحظ أن الرواية التي بين أيدينا تتضمن وقفات وصفية لعبت دورا مهما في إبطاء زمن السرد

ومن أهم هذه الوقفات:

« الرياح المهداج تطوف بالجزيرة كان صفيرها المهيب يدوي في الأرجاء هرب أهل سقطري للبيوت وسكنت الكهوف في أحضان الجبال وأصبحت كالقبور المفتوحة لفحت الرياح الجروف الصخرية وكانت الوديان مقفرة موحشة وخالية من الأصوات شحب ضوء الشمس

عندما حجبته غيوم السماء »[3]

---

[1] – الرواية، ص: 415

[2] –عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص: 25 – 26

[3] – الرواية، ص: 13

تصف لنا هذه الوقفة حالة جزيرة سقطري والأجواء التي تحيط بها.

« كان المعلم النبيل يسير وحده هكذا ينادونه ما عاد أحد يناديه باسمه الحقيقي وكان هذا لنبل أخلاقه ولأنه كان أكثر المعلمين رفقا بتلاميذه وكان أكثرهم تواضعا »[1]

وفي هذه الوقفة نجد وصفا للمعلم النبيل من حيث صفاته، وأخلاقه ومحبته الناس له

« فوجئنا بشاب ثلاثيني قمحي البشرة له أنف شامخ وعينيان نابهتان وشارب خفيف وشعر فحمي ناعم يبدو اللطف على محياه وكان خط الدماء يسيل من رأسه حتى أنه غمر ياقة قميصه كان جسده كله يختلج وينتفض وهو ينقل عينيه بين وجوهنا »[2]

من خلال هذه الوقفة نجد وصف لميسرة وهو أحد المستكشفين وحالته عند القدوم إلى عائلة أبادول.

« البرق المعقرب يلمع في السماء حفنة من الغيوم السوداء كانت ترسل ماءها ثجاجا لتغرق كل شيء المطر يجلد القصور والقلاع وظهور الخيل والأشجار تنحني وأغصانها ترتعش والرياح تزأر بغضب وتضرب بوشاح الملك غدفان الغارق بالمطر وهو يشق طريقه وسط الغابات الكثيفة بجوده الأدهم الراكض كالبرق »[3]

« وقف خلفه ذئبان ضخمان يسيل اللعاب من فميهما وعيونهما تضئ وسط الظلام كجمرتين مشتعلتين بينما صوت لهاثهما يتصاعد كلما اقترب الملك غدفان اقشعر بدن زوجته التي كانت

[1] – الرواية، ص: 13

[2] – الرواية، ص: 20

[3] – الرواية، ص: 28

تراقب ما يحدث من شرفة القصر أما هو فترجل عن جوداه بوثبة واحدة وشعره الأسود الطويل ينسدل بماء المطر » [1]

تصف هذه الوقفة الملك غدفان عند عودته لقصره والذئبان الضخمان اللذان ظهرا أمامه.

« سهرنا معا وتناولنا الطعام الذي أعدته جدتي خصيصا لحماها العزيز أبادول و حضرت عمتي كعك الزنجبيل وأعدت أمي مشروب الشكولاته الساخنة وكنت أرتدي قميص الصمت وأطوي خلف أزراره خوفي الشديد » [2]

تخبرنا هذه الوقفة على الأجواء في بين عائلة أبادول وسهرتهم

« بيت قديم كل نوافذه مغلقة و كأنها جفون مسدلة لا تزوره الشمس غالبا فقد حجبتها عنه

العمارتان الفارهتان فصار المكان معتما وباردا تفوح منه رائحة الرطوبة كان البيت مكون من طابقين خرجت مغاليق النوافذ من مفصلاتها القرميد المزين لواجهة البيت يتفتت، ماتت النباتات على حافة الشرفات، الحديقة حوله كانت ممتلئة بأغصان الأشجار الجافة وباتت وكأنها مقبرة »[3]

من خلال هذه الوقفة يتضح لنا أنها وصف لبيت ميسرة والحالة التي وجدها عليه أنس وعائلته عند زيارتهم له

«كانت تشبه المصباح في نزعته الأخيرة عندما يشتعل فتيله بوهن وهو يبخر أخر بقايا زيته بدخان اسود يلوث الضوء »[1]

---

[1] – الرواية، ص: 30

[2] –الرواية، ص: 42

[3] – الروية، ص: 54 – 55

هنا تصف لنا فرح تلك العجوز طرجهارة وهي تشبهها بالمصباح وهو في نزعته الأخيرة

«أجفلت عندما رأيت حارسا ضخم البنيان له جبين عريض وشفتان غليظتان وبطن كبير رجراج, كان الحارس يستند إلى جدار وهو غارق في نوم عميق, وحوله أواني طعام، وأقداح المشروبات الفخارية الفارغة والذباب يطوف بفمه الملطخ بالطعام » [2]

كانت فرح من خلال هذه الوقفة تصف لنا الحارس الذي التقت به عند هروبها من السراديب.

« فرأيت شابا ابيض بياضا لا يخالطه شيء من الحمرة وكأنه سقط من نهر من حليب ليسر بنير، لكن لون بشرته نقي كالرخام الأبيض الشفاف ثيابه بيضاء فضفاضة يحركها الهواء بينما يقترب كان شعره الطويل الأبيض المنسدل على كتفيه تشوبه صفرة خفيفة » [3]

تصف لنا هذه الوقفة أقمر ولقائه بفرح عند مطاردة الحارس لها ومحاولة إنقاذها

« رنا إليه انس كان الرجل سبعينيا ذا هيبة بالفعل أنيق الثياب له لحية مرسلة وشارب قصير أنيق ووجه ابيض مستدير تشوبه حمرة طار الغراب من رأسه فغزاه الشيب لكن غرته الناعمة كانت تهرب من نحت قلنسوته كان لميكا وله فم واسع ويرتدي عقدا وخاتما عظيما في خنصره الأيسر»[4]

وصف المعلم عرقوب فهذه الوقفة تدلنا على صفاته وما يتميز به

[1] – الرواية، ص: 71

[2]– الرواية، ص: 73

[3]– الرواية، ص: 74

[4] – الرواية، ص: 171

أنواع التواتر السردي في رواية سقطري:

«إن دراسة الخطاب تقوم على مباحث ثلاثة هي الزمن والصيغة والصوت ويندرج التواتر في مبحث الزمن وموضوعه العلاقة بين نسب التكرار في الخطاب وقد أحصى جونات حالات سردية ثلاثا أولا القص الانفرادي وهو يروي في الخطاب مرة وفي الحكاية مرة ثانيا القص المكرر وثالثهما القص التأليفي وهو أن يروي في الخطاب مرة واحدة ما حدث في الحكاية مرات[1]»

التوتر المفرد:

وقد ورد هذا النوع في روايتنا في النماذج التالية:

«كانت تلك القطة التي أهدتها الأميرة الفاتنة من بنات سرمد لمريم لا تزال هناك ولا تكف عن المواء وتطوف بالبيت بعينيها الزمرديتين في يقظة وتتمر لكل غريب يقترب من باب البيت عائلة ابادول[2]».

وهنا نجد بنات سرمد قد اهدينا القطة لمريم وكان ذلك مرة واحدة كما ذكر مرة واحدة

«امسك أبي برأسه ودار حول نفسه خلجات القلق أخذت تنقر صدره، تذكر كيف خيل إليه انه الزاجل الأزرق بنفسه وان مديرة الدار بدت له وكأنها تشبه الحوراء تماما في ملامحها وكيف ألح عليها لتعطيه رقم السيد شهاب وكيف رفضت وتعاملت معه بجفاء » [3]

[1] – محمد القاضي ومجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، دار تالة، الجزائر، ط1 , 2010، ص: 122

[2] – الرواية، ص: 16

[3] - الرواية، ص: 27

نلاحظ أن هاذ الحدث قد ورد مرة واحدة سردا ومرة فالحكاية

« في تلك اللحظة داهمني خوف شديد وسرت قشعريرة في جسدي كله انعقد لساني ولم أتمكن من التقاط أنفاسي وارتج قلبي في صدري وشعرت بأن سقف البيت يهوى على راسي »[1]

نلاحظ أن هذا قد حدث مرة واحد في سرد.

«كان حارسا ضخما البنيان له جبين عريض وشفتان غليظتان وبطن كبير رجراج كان حارس يستند إلى الجدار و هو غارق في نوم عميق »[2]

وهنا نلاحظ أن لقاء فرح بالحارس كان مرة واحدة سردا وكذلك مرة في الحكاية.

« كانت تلك المرة الأولى التي يسمع فيها يوسف كلمة تحمل في طياتها الشك من ابادول فهو دائما يحمل الإجابة الصريحة لأسئلتهم التي تحيرهم عن مملكة البلاغة »[3].

وهنا نجد أن هذا الحدث مرة واحدة في سرد ومرة واحدة في الحكاية.

« صعدت ريدانة الجبل بتؤدة في حشمة بثيابها المخملية تضيء وجهها قبعة مطرزة بحبات اللؤلؤ كانت الليلة قمراء فسرقت مقلتاها من القمر بصيصا من ضوء تبعثر كاللؤلؤ المنثور في عينيها الخائفتين كان يتقدمهما خادمها المخلص »[4]

ونجد هنا أن صعود ريدانه الجبل لمقابلة العجوز قد حدث مرة واحدة في السرد ومرة في الحكاية

[1] - الرواية، ص: 37

[2] - الرواية، ص: 73

3 – الرواية، ص: 82

4 – الرواية، ص: 88

« تزوج خالد من طيف بعد أن أنهى دراسته في كلية العلوم السياسية وكانت تحمل بين أضلاعها فؤادا يهيم به حتى أنها بكت كنبع فياض يوم زفافها ورزق منها بتوءمين »[1]

فنجد هنا زواج خالد وطيف، وإنجابها لتوأمهما قد حدث مرة في السرد ومرة في الحكاية.

« كما تزوج حمزة قبله بعام من نور وبعد تخرجه من كلية الزراعة فقد كان يستعجل الزواج منها » [2]

كما نجد زواج حمزة ونور والذي كان مرة واحد في السرد ومرة واحدة في الحكاية.

«اصطفت في طول الممر أكاليل الزهور, و عبق المكان بأريجها الخلاب نوافذ البيت كلها مفتوحة لأول مرة و أهل الحي يملئون الشرفات يطالعون البيت من نوافذ العمارات »[3]

التواتر المكرر:

أي سرد أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة وقد ورد في رواية سقطري بعض المواضع الدالة على تكرار الحدث نذكر منها.

سألته أبي إن كان من المحاربين فأجابه قائلا انه من المستكشفين فسقطت الكلمة على رؤوسنا كالصاعقة.

- من المستكشفون

«عقد ابي حاجبيه فكرر السؤال وقد ارتسمت علامات الارتياب علا وجهه »[4].

- من المستكشفون.

---

[1]– الرواية، ص: 430

[2] – الرواية، ص: 431

[3] – الرواية، ص: 433

[4] - الرواية، ص: 20

وهنا نلاحظ تكرار الحدث وهو تكرار سؤال انس عن المستكشفين.

« رفعت راسي فرأيت قبة من القبب ومررت من تحتها ثم وضعت إصبعي على مكانها المرسوم على الخريطة وأدركت حينها إني وصلت إلى بوابة الخروج عندما رأيت ضوء الشمس النحاسي يغمر الدرج الصاعد »[1]

«لم أجد مناصا من إخبارهما بما حدث لي على أرضهم هنا على الأقل قصصت عليها ما مررت به في السجن فقط وبما حدث مع العجوز أصيبت بصدمة وضلت تحدق إلى وجهي في ذهول [2]».

وهنا نجد التواتر المكرر متمثل في إعادة ما حدث مع فرح في السراديب ولقائها بالعجوز طرهجارة

« ضيف سيطرق بابنا بعد قليل قلبه قلب طير المهاجر يتلهف الحب والأمان

- من أخبرك

أصحاب القلانيس الزرقاء

من يكون:

«غريب عم جزيرتنا لكنه سليم طوية ويحمل لنا هدية طرق خالد بابهم في نفس اللحظة التي أنهت فيها كلماتها فأسرع النطاسي وفتح باب داره »[3]

[1] - الرواية، ص: 72

[2] - الرواية، ص: 76

[3] - الرواية، ص: 124

« شعرت بالراحة فور دخولي لتك الدار جلست بجوار السيدة زهراء كان النطاسي ينادي زوجته التي وعانقت السيدة زهراء عناقا طويلا وبكت كلتاهما »

« كان سليمان قد نزل من الجبل مع صديقيه خلال الساعات الماضية ووصل لبيت النطاسي قبل عودة خالد والتقى بفرح وأقمر هناك »[1]

« وصلا أخيرا فتوقف أمام الباب وابتسم فسأله ميسرة عن سبب ابتسامته فقال له :

- رائحة ابنتي لا أخطئ فيها أبدا

كاد انس يطق الباب لكن سروره سبقه وهي تفتحه وتسأله هامسة وعيناها التائهتان تحدق إلي وجهه المتعب

مات الشيخ هائد أليس كذلك

أجابها متعجبا:

- بلى »[2]

وهنا نجد التواتر المكرر وهو المتمثل في ذهاب كل من خالد فرح سليمان انس إلي بيت النطاسي واحتمائهم هناك لظنهم انه قادر على تخليصهم من تلك المواريث.

«أدرك خالد انه على وشك خوض معركة كتلك التي تابعها بالأمس إما أن يقتل خصمه أو يقتله هو وتبقى أخته وحيدة فغمر العرق جبينه ودار بعينه باحثا عن بصيص أمل من هناك أو هناك لكنه لم يجد »[1]

[1] - الرواية، ص: 224

[2] - الرواية، ص: 266

«مر الوقت سريعا كان لابد من خروج خالد للقاء خصمه من البواشق في حلبة المصارعة قرر انس أن تبقى فرح بدار النطاسي وترك معها ميسرة و أقمر لحمايتها أما جندب والبراء فكانا في صدر الموكب الذي كان يسير خلف خالد لتشجيعه »[2]

وهنا نجد كذلك تواتر مكرر متمثلا في تكرار معلومات ووقائع القتال خالد ويعقوب كذلك نجد تواتر في الرواية مكرر أكثر من مرة وهو، قصة بناء وردان وأبوهم الذي بنا لهم قصرا في جزيرة وأخفاه بضباب من شدة خوفه عليهم وغيرته على زوجته ثم اختفى.

التواتر المؤلف:

كما عرفناه سابقا هو ذكر مرة واحدة ما حدث عدت مرات

« ويهتم بهذا الكتاب كوكبة من الحراس ويراجعونه عدة مرات يوميا بالتناوب للاطلاع علا كل جديد » [3] .

مرت دقائق كنت انهض فيها لأعاود السير عندما رأيت الخطوط علا الخريطة تتغير

« وله جفنان سميكان يلوح من خلفها غلالة رقيقة تروح وتجيء يمينا ويسارا كلما رمش بعينيه »[4]

« كانت دائما تطرح عليه هذين السؤالين بنضرتها وكان دائما يبحث ويفتش ليجدها وفي كل مرة يصل إلى إجابة يلزم الصمت فالإجابة مخيفة »[1]

[1] - الرواية، ص: 215

[2] - الرواية، ص: 278

[3] - الرواية، ص: 36

[4] - الرواية، ص: 142

«هل تلك القاطعة المتهرئة هي عونها هنا«نادى عليها عدة مرات وكان لصوته دوى مهيب وصدى في أرجاء الجزيرة »[2]

« كان يزورنا كل شهر مع عائلته »[3]

« كان يضعها أمام أنفه مرات و مرات ولم يستجب وجدان لهزاته وضرباته على صدره كان لديه أمل أن معجزة ما ستحدث وسيفيق وجدان ويخبره أنه لم يمت وكذلك فعل مع القاتل مرتابا منه »[4]

«هكذا كان يتمنى أن يفعل بكفها الرقيق منذ طرق فؤاده أول لاعج حب بها وألان صار يفعل بعد عقد زواجهما في كل مرة يراها فيها » [5]

خلاصة:

من خلال دراستي لبنية الزمن في رواية سقطري للكاتبة حنان لاشين يتضح أن الترتيب المدة والتواتر عناصر متداخلة ومترابطة في تشكيل بنية الزمن فقد استطاعت حنان لاشين استخدام الزمن والتلاعب به من خلال توظيف جميع تقنياته فمن خلال من تقنيات تسريع السرد كالحذف والخلاصة وكذلك تقنيات إبطاء السرد المشهد والوقفة فقد لعبت هذه التقنيات دورا مهما في سير أحداث الرواية ونقل مجرياتها للقارئ بشكل مشوق فالكاتبة حنان لاشين قد منحت الزمن أهمية بالغة لا تقل عن أهمية العناصر السردية الأخرى ودور مهم في روايتها وحرصت على توظيف تقنياته بما يتناسب مع أحداث الرواية ووقائعها.

---

[1] - الرواية، ص: 155

[2] - الرواية، ص: 161

[3] - الرواية، ص: 191

[4] - الرواية، ص: 114

[5] - الرواية، ص: 429

الخاتمة

من خلال معالجتي لموضوع الزمن في رواية سقطري لحنان لاشين توصلت إلى جملة من النتائج من أبرزها:

- أن مصطلح الزمن مصطلح متشعب ومتنوع المفاهيم في العمل الروائي.
- أن رواية سقطري كانت تعبر عن جملة من المغامرات عاشها أبطال الرواية وهم كل من فرح أنس خالد وسليمان وبقية عائلة أبادول حيث وصفة لنا الرواية الأحداث التي مرو بها والمغامرات التي عاشوها من أجل حماية مملكة البلاغة والحفاظ على سجلات المعلم النبيل وتقديم المواريث التي أعطيت لهم لمن يستحقها.
- أن أغلب أحداث الرواية كانت قد مرة في مناطق منسية من جزيرة سقطري وجزر أخرى من مملكة البلاغة وأن أفراد عائلة أبادول كانوا يحملون مواريث مختلفة مثل قراءة الذكريات والقوة والتحكم في تفكير الآخرين والحواس القوية.
- رواية سقطري تميزت بكونها مفعمة بزمن فنلاحظ تنوع الزمن فيها بين أزمنة داخلية وأخرى خارجية.
- أما فيما يخص تقنية الزمن فنجد أن الكاتبة حنان لاشين قد وظفتها بمختلف أنواعها وكان توظيفها بما يناسب سرد أحداث الرواية وسير مجرياتها.
- نجد أن الكاتبة وظفت الترتيب الزمني فأحدثت في روايتها انكسارات مختلفة في خط السرد وهذا نتيجة المفارقات الزمنية بأسلوبيها الاسترجاع الذي يعتد على الرجوع بالذاكرة إلى الوراء فقد ساهم هذا الاسترجاع في انتقال الشخصيات من الحاضر إلى الماضي ونلاحظ أن الكاتبة قد وظفته بمختلف أنواعه وكذلك فيما يخص الاستباق الذي جعل القارئ أمام جملة من التأويلات لما سيحدث في المستقبل فنجد أن بعض الاستباقات كانت مجرد تأويلات لما ستؤول إليه الأحداث.

- لقد لجأت الكاتبة إلى تقنية الإيقاع من خلال تسريع وإبطاء السرد.
- أما عن التسريع فقد استعملت تقنيتي الخلاصة وذلك لتلخيص بعض الأحداث التي رأت الكاتبة أنه ليس من الأهمية ذكرها وفي أحيان أخرى استعملت الحذف وذلك للقفز على فترات ومراحل زمنية قد يطول سردها في صفحات كثيرة.
- وبالنسبة لإبطاء السرد فقد اعتمدت على حركة الوقف التي وظفتها في وصف بعض الأمكنة والشخصيات قصد التعرف عليها والمشاهد الحوارية التي تنوعت داخلية للكشف عما يدور في النفس وخلجات الشخصيات وأخرى خارجية تمنح الشخصيات حرية الوجود وتحليل أفكارها وأحاسيسها وتنقل مشاعرها.
- ونجد من خلال تصفحنا للرواية أن هناك تقارب في استعمال التقنيتين التسريع والإبطاء وذلك بما يخدم الرواية وسير أحداثها.
- وظفت حنان لاشين التواتر بأنواعه المفرد والتكراري لتذكير القارئ بما سبق حتى لا يضع القارئ في جو من الملل
- استطاعت الكاتبة حنان لاشين تغيير مجرى الأحداث والتلاعب بها في الرواية من خلال توظيفها للزمن بجميع تقنياته
- ومن خلال هذه الدراسة لعنصر الزمن نجد أن عنصر الزمن لا يقل أهمية عن غيره من العناصر السردية الأخرى.

ما ذكرته في هذه الدراسة ليس إلا إسهاما متواضعا من أجل الوصول إلى نتائج مرضية وأرجو أني قد وقفت ولو بالشيء القليل على إعطاء لمحة وجيزة لبينة الزمن في رواية سقطري.

وفي الأخير أتمنى التوفيق والنجاح لي وللآخرين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

1. القران الكريم، سورة يونس، الآية 45
2. القران الكريم، سورة الإسراء، الآية 52
3. القران الكريم، سورة غافر، الآية 61
4. القران الكريم، سورة الليل، الآية 1—2

المعاجم:

1. معجم أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان
2. معجم الوسيط، مادة، (م، ن، ن) معجم اللغة العربية الإدارية العلمية للجمعيات وإحياء التراث المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا، ج1
3. أحمد زكريا الرازي، معجم مقياس اللغة، مادة (ز م ن)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، 1999
4. الفيروز أبادي، قاموس المحيط دار العالم للجميع، بيروت، لبنان، ج4، مادة (زمن)

المراجع:

1. إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الاديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط1، 2014
2. ينظر: أحمد المرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005
3. الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث اربد الأردن، ط1، 2010
4. أحمد سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة في مقارنة نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، الطفل، الشباب، الأسرة، القاهرة، ط1، 1978
5. أمينة رشيد، تشضي الزمن في الرواية الحديثة، الهيئة المصرية للكتاب، 1998

قائمة المصادر والمراجع:

6. بان ألبنا، الفواعل السردية في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديثة، جدار للكتاب العامي للنشر والتوزيع، ط1، 2009

7. ينظر: إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، الجزائر، ط1، 1999

8. تودوروف تزفيتان، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005

9. ينظر: تزفيتان تودوروف، الشعرية، تر: شكري المبحوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال لنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1990

10. جيرار جنيتن خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر الحي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط3 ،2003

11. جيرالد برانس، قاموس السرديات، تر: سيد إمام، ميريت للنشر والتوزيع، مصر القاهرة، 2003

12. حسين الشامي، قيمة الزمن في القران الكريم، مقالة صحيفة الأضواء، أسبوعية تصدر في هولندا، 19-05 – 1427

13. ينظر: حسام الأوسي، الزمن في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم

14. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990

15. ينظر: حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط1، 2000

16. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1991

17. رشيد سلطاني، الزمن في الرواية الجزائرية دراسة بنيوية ودلالية من خلال نماذج أطروحة دكتوراه، كلية الأدب واللغات، دامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 1013 – 2014

18. رفيق رضا صيداوي، النظرة الروائية إلى الحرب اللبنانية، دار الفارابي، لبنان، بيروت، ط1، 2003

19. رولان بارت، طرائق التحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، ط1، 1992

20. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبئير) المركز الثقافي العربي، بيوت ولبنان، دار البيضاء، (د. ت)، ط3، 1997

قائمة المصادر والمراجع:

21. سمير مرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر والدار التونسية للنشر.

22. سمير روحي الفيصل، بناء الرواية، دراسة بنيوية شكلية، دار الثقافة للنشر وأعلام، 2012

23. ينظر: صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، منشورات دار الأفاق، بيروت، ط3، 1998

24. ضياء غني لفته، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع ،2010

25. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والأدب والفنون، عالم المعرفة، الكويت، عدد 24

26. عبد العزيز شبيل، الزمن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط1، 1987

27. عبد العالي الطيب، مستويات دراسة النص الروائي مقارنة نظرية، مطبعة المنبه، الرباط، دمشق، ط1، 1999

28. عبد المعتصم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية، ط1 ،2009

29. عبد العالي بو طيب، إشكالية الزمن في النص السردي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، القاهرة، 1999

30. عمر عبد الواحد، شعرية السرد، تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري، المؤسسة الدولية للكتاب، 2018

31. فريدة إبراهيم بن موسى، زمن المحنة في سرد الكتابة الجزائرية، دار غيداء، ط1، 1433-2012

32. فاطمة سالم الحاجي، الزمن في الرواية الليبية، ثلاثية أحمد إبراهيم الفقيه أنموذجا، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع، مصر ط1، 2000

33. كريم زكي حسام الدين، الزمن الدلالي، دار غريب، القاهرة، ط1، 2002

34. كمال الرياحي، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل، دار ماجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005

35. لطفي زيتون، معجم مصطلحات الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر،2002

36. مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسات العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1 ،2004

37.محمد بشير بويجرة، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، المؤثرات العامة في بنيتي الزمن والنص دار الأديب، وهران، الجزائر، 2008

38.مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، رواية تيار الوعي أنموذج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبتنا العربية، 1998

39.مصطفى تواتي، دراسات في روايات نجيب محفوظ الذهبية اللص والكلاب والشحاذ، الدار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية الكاتب، الجزائر، 1986

40.مشقوق هنية، البنية السردية في رواية فضيلة الفاروق ورسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي تخصص السردية العربية، إشراف صالح مفقودة، قسم الادب العربي، كلية الأدب واللغات، بسكرة والجزائر، 2009-2008

41.محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2005.

42.مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1, 2004

43.محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الرباط, 2010

44.محمد القاضي ومجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، دار تالة، الجزائر، ط1، 2010

45.نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، نقلا عن عبد السلام المسدي الأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982

46.نبيل حمدي، المقصود عبر الشاهد، ألعجائبي في السرد العربي القديم، دار الوراق، همان، الأردن،2012

47. هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي النوع السردي مؤسسة الانتشار، بيروت لبنان، ط1، 2008

48.والأس مارتن، نظريات السرد الحديثة، تر: حياة جاسم قاسم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرةن 1998

49.ينظر: Gérard genette ; figures 3. édition du seuil paris ; 1972 . p 78

المواقع الالكترونية:

1. Gérard genette. OP .CIT .P 106